

جامعة محمد نيزر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

تاريخ
علوم إنسانية واجتماعية
علوم إنسانية
رقم: 2019/م

إعداد الطالب:
ثورية بطة
يوم: 04/07/2019

أعمر أو عمران و دوره في الثورة 1962/1954

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة بسكرة	أ	محمد الطاهر بنادي
مشرفا ومقررا	جامعة بسكرة	أ	جهينة بوخليفة قويدري
مناقشا	جامعة بسكرة	أ	فتيحة شلوق

السنة الجامعية : 2019/2018م

للمرء دروب يسلكها، بسهولتها و
صعوبتها، فاجعل لك في كل خطوة
هدف تسمو إليه لتحقيق غايات تصبو

إليها

شكر وعرقان

بسم الله الرحمان الرحيم: الحمد لله كما ينبغي لجلال سلطانه ، و عظمة ملكه، حمدا كثيرا، من منّ علينا بنعمة و الصحة و العافية
أتقدم بجزيل الشكر و العرقان للأستاذة المشرفة بوخليفة قويدري جهينة ،إلى ماقدمته لي من النصيح و الارشاد و التوجيه، من أجل أن أكمل العمل على أحسن وجه و في أحسن صورة.

إلى كل أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ.

إلى كل أعضاء أسرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-القطب الجامعي شتمة-جامعة محمد خيضر-بسكرة-

الشكر موصول إلى كل من ساهم بإفادتي بأي معلومة ووضفتها في هذا العمل.

ثورية

إهداء

إلى من لا أستطيع أن أفيه حقه الكثير

إلى من يرسم لي طريق النور في الظلمة

إلى من بإحساس يده إمتلئت الدنيا نورا

إلى بابا الحبيب الغالي "خليفة"

إلى من عبت لي طريق الراحة

إلى من سهرت الليالي لإيصالي إلى هذا المستوى

إلى من النظر في وجهها نجد الراحة و السكينة

إلى أمي الغالية و الحبيبة "فطوم"

إلى أختي العزيزة الوحيدة "رقية"

إلى إخواني الرائعين: "أحمد" "عبد الرزاق" "سيف الدين" "إدريس" "معاذ"

إلى زوجي: "عبد اللطيف"

أهدي ثمرة نجاحي إلى كل من ساهم في تشجيعي صديقتي "رقية غانمي" و.....

إلى كل من تبسم في وجهي و منحني الثقة بنفسي و ساندني طيلة فترة دراستي .

قائمة المختصرات

باللغة العربية

تر: ترجمة

تح: تحقيق

تق: تقديم

تع: تعريب

ج: جزء

مج: مجلد

ط: طبعة

ع: عدد

ص: صفحة

(د،ت): دون تاريخ

(د،س،ن): دون سنة نشر

باللغة الفرنسية

P : page

Op,cit : opus citè

مقدمة

مقدمة

إن التطرق لتاريخ الثورة الجزائرية يوجب علينا البحث في تراجم الثورة الجزائرية ، هذه الأخيرة التي ساهمت بشكل أو بآخر في تحريرها من يد المستعمر الفرنسي وذلك من أجل إبراز تاريخ و عظمة هذه الأمة.

إن الدارس لتاريخها يجده حافلا بالمواضيع التي تسيل لعاب المؤرخين و الباحثين من خلال القضايا التي مرت بها ثورة نوفمبر المظفرة، وما قدمه أبناءها من تضحيات وبطولات، من أجل تحريرها من المستعمر الغاشم، الذي راح يحاول طمس هوية شعبها، ليجعلها فرنسية.

هاته الثورة المجيدة (الثورة التحريرية 1954 - 1962) التي ذاع صيتها إقليميا وعالميا، فقدت الجزائر خلالها خيرة أبناءها _ مليون ونصف مليون شهيد_ ومن بقي على قيد الحياة، راح يواصل نضاله لبناء جزائر حرة مستقلة.

فلقد كانت لهم مواقف بطولية وإسهامات عديدة إبان الثورة و بعدها، شهد عليها من عاصر تلك الفترة، وتناقلتها الأجيال بعد ذلك.

فكان لابد لنا من البحث عن هؤلاء الرموز والأبطال في ثنايا الكتب، للتعرف عليهم والوقوف على أعمالهم الخالدة، خاصة غير المعروفين منهم لدينا، فاخترت أن يكون بحثي هذا عن أحد هذه الشخصيات، ألا وهو أعمار أوعمران و دوره الفعال خلال الثورة في الفترة الزمنية الممتدة ما بين (1954 - 1962).

لقد عايش أعمار أوعمران الثورة التحريرية، فهو من المولودين بدوار الفريقيات بولاية تيزي وزو، تربي في كنف أسرة فلاحية، درس بالقرية الفريقيات، ثم إنخرط في المدرسة العسكرية بشرشال، قرر الدفاع عن الجزائر من هذا المستعمر الغاشم، و كان من الأعضاء المشاركين في مؤتمر الصومام، كان من مفجري الثورة في الولاية الثالثة، قائدا لعملية بوفاريك ضد

الإستعمار سنة 1954، وكذا قيادته للولاية الرابعة بعد إعتقال رابح بيطاط، كما قام بمهام التسليح.

وفي هذا الإطار و من أجل التعرف على هذه الشخصية و التعرف على أهم أعمالها خلال الثورة نطرح الإشكالية التالية:

✓ كيف كانت مساهمة أعمار أوعمران في الثورة و فيما تمثل دوره في الفترة الممتدة

من 1954-1962؟

تتدرج تحتها أسئلة فرعية وهي:

- من هو أعمار أوعمران؟
- كيف نشأ وتعلم؟
- ما هي ظروف إلتحاق عمر أوعمران بالثورة؟
- فيما تمثلت أدواره في الهيئات القيادية للثورة؟
- ما مدى مساهمته في النظام الإداري و اللوجستي؟
- ما أهم مواقفه من بعض قضايا الثورة؟

أسباب إختيار الموضوع:

- لقد ساهمت عدة عوامل، دفعتني لإختيار الموضوع، ويمكن حصرها في:
- رغبتني في دراسة شخصية ثورية غير معروفة لدى أغلب الطلبة حسب معلوماتي.
 - قلة الدراسات التي تتحدث عن عمر أوعمران.
 - غياب الدراسات الأكاديمية لبعض الشخصيات حسب إطلاعي.
 - تاريخ الثورة أرضا خصبة تحتاج إلى دراسة و أبحاث وتناول الوقائع و الأحداث الخاصة بالقادة.

أهداف الدراسة:

- معرفة المسيرة الثورية لعمر أوعمران طيلة فترة نضاله.
- إبراز مختلف الأدوار التي كان قد قام بها، إبتداء من مشاركته في مؤتمر الصومام، وصولاً إلى مختلف الأعمال التي كلف بها في تونس.
- المساهمة في إثراء رصيدي المعرفي و العلمي.

منهج الدراسة:

لدراسة أي بحث أكاديمي، وجب على كل باحث إستخدام مناهج تساعده في طرح الأحداث المتعلقة بموضوعه، وفي دراستي لهذا الموضوع، وجب علي توظيف :
المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال ذكر الأحداث كرونولوجيا و التطرق إلى حياته الشخصية وكيف أثر ذلك على الثورة خلال الفترة 1962/1954.

عرض الخطة:

و مما تم جمعه من معلومات حول الموضوع، قسمت بحثي إلى فصل تمهيدي وفصلين آخرين، وهذا فضلا عن الملاحق و قائمة المصادر والمراجع التي إعتمدت عليها.

فالفصل التمهيدي جاء بعنوان: حياة عمر أوعمران قبل الثورة، مدرجة تحته مجموعة من العناوين، حيث تناولت في الأول لمحة عن نشأة ولاية تيزي وزو، وفي الثاني تطرقنا إلى مولد و نشأة العقيد عمر أو عمران، حيث ذكرت المنطقة التي ولد بها، و كيف عاش و تربي، وثالثا تناولت أهم الصفات تحلى و أتصف بها، وفي الرابع تطرقنا إلى نضاله السياسي، وبداية عمله كناشط سياسي قبل الثورة.

و أما الفصل الأول فقد عنون بالعمل الثوري على مستوى الولاية الثالثة، تناولت فيه بداية التعريف بالولاية الثالثة من حيث الموقع الجغرافي ثم السكان. فيليه إلتحاق عمر أوعمران

بالثورة، أين تطرقت فيه إلى بداية نشاطه و عمله الثوري رفقة كريم بلقاسم، ثم أهم المعارك التي كانت على مستوى هذه الولاية، خاصة عملية بوفاريك في أول نوفمبر 1954 والتي شارك فيها. وثالثا دوره في الهيئات القيادية للثورة، فتطرقت فيه إلى مشاركة العقيد في مؤتمر الصومام، وكذا دوره في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية.

وأما الفصل الثاني و الذي وسم بنشاط أعمار أوعمران في الولاية الرابعة، تحدثت فيه بداية عن التعريف بالولاية الرابعة، فخصصته بذكر الإطار الجغرافي و كذا البشري للولاية، ثم يليه تعيين عمر أوعمران على رأس الولاية الرابعة ، في ضل إعتقال رابح بيطاط، و مبرزة كذلك أهم التنظيمات العسكرية على مستوى هذه الولاية، وأما ثانيا فتحدثت عن نشاطاته المتعددة بعد إعتلائه قيادة الولاية الرابعة من جانبين: الأول النظام الإداري و اللوجيستيكي، و الثاني إنتقاله إلى تونس لمواصلة نشاطه، وأما ثالثا فتطرقت إلى بعض مواقفه و وفاته، حيث تناولت موقفه من قضية إغتيال عبان رمضان، و كذلك قضية إغتيال أحمد محساس، و أخيرا وفاته.

المصادر و المراجع:

أما مصادر و مراجع البحث التي إعتمدت عليها فكانت متنوعة بين كتب و مذكرات و مجلات و مقالات و بعض الكتب بالفرنسية التي إستعنت بها لإكمال هذا البحث :

إعتمدت على مذكرة لنظيرة شتون التي جاءت تحت عنوان (الثورة التحريرية 1954/1962 الولاية الرابعة نموذجا) التي تم الإعتماد عليها في التنظيمات العسكرية التي عرفتها الولاية الرابعة.

وكتاب محمد الصالح الصديق بعنوان من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد ومعجزة النصر واستفدت منه في حديثه عن أهم المحطات التاريخية في حياة أعمار أوعمران من ميلاده إلى وفاته.

و المنظمة الوطنية للمجاهدين في الطريق إلى نوفمبر كما يرويهما المجاهدين، الذي تطرق إلى النشاط السياسي لأعمر أو عمران .

وكتاب محمد تقيّة الذي جاء بعنوان حرب التحرير في الولاية الرابعة و تمت الإستعانة منه في الموقع الجغرافي للولاية الرابعة.

ومذكرات محمد صايكي في كتاب (شهادة ثائر من قلب الجزائر) وإستعنت منه مختلف التنظيمات على مستوى الولاية الرابعة.

كتاب mohamed téguia (L'armée libération) وتحدث عن الدعم الإداري و اللوجستيكي و مجال التسليح وحاجة الثورة له.

كتاب الطاهر سعيداني(القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض)و الذي تحدث فيه إلى الأعمال التي كلف بها أو عمران من قبل لجنة التنسيق و التنفيذ في الخارج.

الصعوبات:

إن كل بحث أكاديمي تواجهه جملة من الصعوبات تقف عائق أمام وصوله لكل المعلومات الواجب توفرها و أهمها:

- أن غالبية الكتب كانت تتحدث عن أعمر أو عمران بنفس المعلومات.
- عدم وجود كتاب مفصل يتحدث عن حياة أعمر أو عمران بإسهاب.
- صعوبة الوصول إلى شهادات حية تزامنت رفقة العقيد أعمر أو عمران.
- الظروف التي لم تسمح لي بالوصول إلى القرية التي ولد بها أعمر أو عمران لأنها منطقة جبلية.
- عدم القدرة للوصول إلى الوثائق الخاصة بأعمر أو عمران مثل شهادة ميلاده.

- بعد المسافة بين تيزي وزو و الولاية التي أقطن بها الأمر الذي صعب مهمة الذهاب و العودة للتعرف على أكبر عدد ممكن من الشهادات التي تزامنت مع أعمار أوعمران.

الفصل التمهيدي:

حياة أعمر أوعمران قبل الثورة

أولاً: لمحة تاريخية عن منطقة تيزي وزو

ثانياً: مولده ونشأته

ثالثاً: صفاته

رابعاً: نشاطه السياسي

الفصل التمهيدي: أعمار عمران قبل الثورة

أولاً: لمحة تاريخية عن تاريخ تيزي وزو:

تعود التسمية الأمازيغية لتيزي وزو ، بعد ترجمتها للفرنسية **col desgenès** ، التي معناها الممر الجبلي الوزالي، ويرجع سبب تسميتها بذلك لكثرة تواجد هذه الشجيرة في شعب المدينة، ونتيجة التوسع العمراني، اختفت هذه الشجيرات، فقد كانت تغطي مساحات مجاورة للمناطق السكانية، ولا تزال بعض الأماكن متواجدة في الجنوب الشرقي في أماكن مسماة **الجدول** هي كلمة يراد بها التسمية العربية لشجرة الوزال.¹

واتفق المؤرخون بأن أصل تمركز السكان بتيزي وزو يعود للأتراك العثمانيين، فهم من قاموا بإنشاء المراكز التي يعود تاريخها إلى منتصف الأخير من القرن السابع عشر، بإعتبار دخول الأتراك للجزائر كان في بداية القرن السادس عشر، و استقرارهم في وادي سباؤو.² ومن المؤكد هو أن مسمى تيزي وزو لم يعرف من طرف الرواة إلا بعد إستقرار الأتراك في الشعب، الذي أخذ تسميته منه، وقد تعاقب على هذه المنطقة عدد من الأهالي هم: (أهل عمراوة، عائلة كوكو، وأهل بكتوش أو بختوش).

تقدم الأتراك في بداية القرن 18 إلى نهاية وادي سباؤو، دون أن يكون هناك إستقرار فعلي، ليقرروا سنة 1715م إنشاء قلعة صغيرة في **تازغارت** ،³ وفي سنة 1726م عينت الحكومة الجزائرية ضابطا يدعى علي خوجة لمراقبة منطقة القبائل، من تثبيت الوجود التركي بصفة دائمة في حوض سباؤو، وكان قد عرف عن علي خوجة أنه رجل حرب وإداري

¹ -محمد صغير فرج، تاريخ تيزي وزو منذ نساتها حتى سنة 1954،، تعريب : موسى زمولي منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص23.

² - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

³ -تازغرت، مكان يقع على الضفة الشمالية لسباؤو قبالة الرافد واد عيسى، أنظر محمد صغير فرج تاريخ تيزي وزو، ص23.

متميز، وبمجرد وصوله إلى مقر القيادة واجه مقاومة من أهل عمراوة، وكان من المتصدين لهمسي أحمد و علي بكتوش بالسلاح، وكان الإشتباك في ذراع بن خدة ، وفي النهاية خرج التركي منتصرا في هذه المعركة.¹

بعد هذا النصر قام علي خوجة بتنظيم الأراضي التي سيطر عليها، فنظم قرى أهل عمراوة وحولها إلى مخازن، هذا مصطلح كان يطلق على قوة مسلحة غير نظامية، مؤلفة خاصة من فرسان يتمتعون ببعض المزايا في ظروف خاصة، يضعون أنفسهم تحت تصرف البايك لتأمين الأمن الداخلي و لجمع الضرائب، و السكان يتكلمون اللغتين الأمازيغية و العربية.²

¹ -محمد صغير فرج الله، المصدر السابق، ص،37.

² -المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ثانيا: المولد والنشأة

لقد تعددت آراء الكتاب والمؤرخين، حول الشخصية الثورية أعمار أوعمران، من حيث الشهر الذي ولد فيه و كذا حول إسمه:

- فيذكر في كتاب تاريخ الجزائر المعاصر، أنه من مواليد 19 جانفي 1919 بذراع الميزان، متحصل على شهادة الابتدائية، وتفرغ لمساعدة أبيه في الفلاحة¹ ويرجع محمد علوي أن أعمار أوعمران، كان يدعى بالسارجان²، كان قد ولد في 19 جانفي 1919 بدوار ببلدية فريقات، دائرة ذراع الميزان، ولاية تيزي وزو.³

في حين ذهب ولد الحسين، أنه ولد في 1919، بذراع الميزان بالقبائل الكبرى، كان قد أنهى دراسته الابتدائية ثم تابع تكويننا عسكريا بالأكاديمية العسكرية⁴ و في كتاب الدليل السياسي، يذكر أنه ولد سنة 1919، دون ذكر اليوم و الشهر بقرية فريخت قرب ذراع الميزان، بمنطقة القبائل⁵، فيما اختلف عنهم آخر فيذكر أنه من مواليد 10 أكتوبر 1919، بعرض فريقات دائرة ذراع الميزان، ولاية تيزي وزو من عائلة متوسطة الحال فلاحية، أما والده فكان يعمل في فلاحه، فلاح في أراضي ورثها عن أبيه، وكانت الفلاحة بالنسبة لهذه المنطقة في تلك الفترة بالذات المصدر الوحيد للعيش. وكانت الفلاحة شاقة و متعبة.⁶

¹ -لونيبي رايح، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ج2، ص215.

² -السارجان هي رتبة عسكرية بمعنى عريف تميزه علامتان حمراوان معكوستان من ٧(أنظر عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954/1962، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2012، ص56.

³ -محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، الجزائر، 2013، ص117.

⁴ -ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2010، ص27.

⁵ -رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999، ص110.

⁶ -محمد الصالح الصديق، من الخالدين اللذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص143.

-ومن الكتب التي ورد فيها بإسم أعمار أو عمار:

هو عمار أو عمران، ولد بالقبائل عام 1919، انضم الى حزب الشعب، حيث تمكن من استمالة مجموعة من المجندين الجزائريين في شرشال.¹ عمار أو عمران من مواليد 1919 بالقبائل، حكم عليه بالاعدام عام 1945، ليتم الإعفاء عنه سنة 1946 و لجأ الى جبل سنة 1947، بعد ملاحقة البوليس له، بقي متمردا حتى إنشقاق حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.²

يذكر رشيد بن يوب أن عمار أو عمران، ولد سنة 1919 بذراع الميزان، هو مناضل في حزب الشعب، وخلال أحداث الثامن ماي 1945، و محاولة الاستيلاء على ثكنة شرشال و يتم إلقاء القبض عليه يوم 28 ماي 1945³ فيما يذكر آخر أنه أعمار أو عمران ولد بنواحي ذراع الميزان بتيزي وزو عام 1919، من عائلة فلاحية بسيطة درس القرآن الكريم، ودخل المدرسة الإبتدائية و حاز على شهادة إنهاء الدراسة.

ولقد أكدت جل المصادر و المراجع على أن أعمار أو عمران من مواليد 19 جانفي 1919 بذراع الميزان.

ويرجع محمد علوي على أنه كان يدعى بالسرجان، ولد بدوار فريقعات دائرة ذراع الميزان، ولاية تيزي وزو.

عاش في كنف عائلة فلاحية متوسطة الحال، والده كان يعمل في الفلاحة في أراض ورثها عن أبيه، وكانت الفلاحة بالنسبة لهذه المنطقة هي المصدر الوحيد للعيش وكانت شاقة

¹ -محمد حربي، الثورة الجزائرية(سنوات المخاض)، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 195.

² -حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص 305.

³ -رشيد بن يوب ، المرجع السابق، ص 110.

ومتعبة. درس القرآن الكريم، تلقى تعليماً، ودرس بالمدرسة الفرنسية، وتحصل على شهادة الابتدائية، وبعد تفرغه من الدراسة، كان قد عمل بعض الوقت لمساعدة والده في الفلاحة.¹ وكان قد تابع تكويناً عسكرياً بالأكاديمية العسكرية لشرشال، وتحصل على رتبة نقيب.² وأما والده فهو رابح الحاج حمد، وإسم والدته عداوي خدوج قاسي.³

¹ - محمد علوي، المرجع السابق، ص، 117.

² - ولد الحسين، المصدر السابق، ص، 27.

³ - حسين محمد أو عمران، ابن عم أو عمران، لقاء بلدية ذراع الميزان القديمة، ولاية تيزي وزو، يوم 2018/08/07، الساعة 10:00.

ثالثا: صفاته

كان أعمار وأعمار في صغره مثالا للتلميذ المجد، فهو من المحظوظين القلة في العرش ، فكان يشاهد صباح و مساء معظم أبناء قريته و هم يخرجون إلى المراعي و الحقول مواشيهم، و يعدون بها، فهو كان يشعر بالرضى و راحة النفس.¹ لكنه واصل عمله الجاد من خلال إكمال تعليمه.

في ما تم وصفه من طرف كل من "محمد الصالح" و "محمد إغزورن"، أنهما قد ذهبا لمقابلة أعمارن، وذلك في منزل إختبئ فيه، وعند ولوجهما إلى ب اب المنزل، فتح لهما شخص يدعى "علي بن الشيخ"، ليستأذن إغزورن، ودخل الحجرة و معه أعمارن الذي وصفه بقوله كان أعمارن رجل ضخم الجثة، عريض المنكبين، قصير القامة، مقتول العضلات، ضخم الفكين، تجذبك إليه طلاقة وجهه، وأنه عندما وضع يده أحسها و كأنها يد طفل في يد عملاق. وهو الوصف الذي تظهره صورته الفوتوغرافية.

فلم تكن ضخامة جسمه عائق في شل حركته، ويذكر أن العقيد كان يلاقي في الغابات و الأودية التعب و الإرهاق و الجوع و البرد، لكنه لم يشكو أو يتألم أو يتضجر، إلا أن هذا الأمر لم يحل دون مواصلة العقيد لمسيرته النضالية.²

كان على دراية بأن الطريق الذي اختاره محفوف بالمخاطر، لكنه كان السبيل الوحيد للحرية و الاستقلال.³ ومما ذكره محمد إغزورن، أنه كان أحد الأسود التي تتردد على الغابة، ومما كان يطلق عليه: السرجان، ذو الفكين.

¹ - محمد الصالح، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، المصدر السابق، ص ص 143، 144.

² - محمد الصالح الصديق، شخصيات، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2004، ص 60.

³ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كان العقيد شجاعا مقداما، يحمل روحه على كفيه، يخوض المعارك الضارية مثل أقرانه من المجاهدين، ويعرض حياته للموت من أجل الجزائر.

عظيما في حبه للجزائر، وفي وطنيته و في إيمانه بأن الله معه، فقد كان يكافح لتعود الجزائر المستقلة إلى الجزائريين، و هو ما يبرره نضاله و كفاحه، فكان يمقت الظلم و كذلك الظالمين، وكثير الغضب للكرامة، يثور للحق، ساخطا على الاستعمار.¹

محبا للغة العربية، و أكثر إعتزازا بإسلامه ، كيف لا وهو الذي تربي في إحدى الزوايا القرآنية ، فيذكر العقيد أنه لا بد من نشر الدين الإسلامي.(للمزيد أنظر إلى الرسالة التي قدمها عمر أو عمران في كتاب الشخصيات).²

كان عمر أو عمران من المهتمين بالمعهد اليلولي³ فيذكر عن ارتياحه العميق و كذلك الارتياح من جانب المناظرين في منطقة القبائل بالدروس الحارة -حسب تعبيره - هذا المعهد الذي يعتبره منارة للعلم في الفترة الإستعمارية وكان بمثابة تحدي للإستعمار، فكانت زاوية الشيخ عبد الرحمان اليلولي مقصد الطلبة، لتلقي تعاليم الدين الإسلامي، و كان قد عين فيها و ذلك سنة 1951، فوجدها زاخرة بالطلبة الوافدين من مختلف أنحاء القطر الجزائري، و قد يزيد عددهم عن 350 تلميذ.⁴

¹ - محمد الصالح الصديق، شخصيات ، ص61.

² - المرجع نفسه، الصرفحة نفسها.

³ - أسس هذا المعهد القرآني الشهير أبو زيد عبد الرحمان اليلولي بن سعيد المصباحي الخردوشي المولود عام 1023هـ الموافق ل1635م، على جبل جرجرة الشامخة ومن أهم مميزاتها هو البعد عن البدع و الخرافات و العادات البالية (أنظر كتاب: رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إغزورن محمد بربروش، ص52).

⁴ - محمد الصالح الصديق، من اللذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، المصدر السابق، ص، 53.

رابعاً: نشاطه السياسي

انخرط أعمار أو عمران سنة 1941، في صفوف الحركة الوطنية لحزب الشعب الجزائري (P.P.A)، فساهم مساهمة فعالة داخل المدرسة العسكرية بشرشال، في تكوين الخلايا السرية، و قام بتوزيع المناشير وبث الوعي بين صفوف الجنود الجزائريين.¹

تابع أعمار أو عمران نضاله السياسي الى غاية 1944، أين تقرر نقله ضمن الجيش الفرنسي من أجل تحرير فرنسا إلى الرون في معركة إيطالي.

وكانت قد عرفت ثكنة الحراش مساء 25 جانفي 1941، صدمات دامية بين الجنود الأهالي و الفرنسيين، مخلفة العديد من الضحايا، تدفقت من الثكنة إلى المدينة نفسها لتخلف عدد من لضحايا دون تمييز سواء كانوا أهالي أم فرنسيين.

وتعود أسباب هذه الصدمات إلى الحالة التي يعيشها الجيش الفرنسي من جراء هزيمة فرنسا، من الاحتلال الألماني لها، فكانت فرنسا تحت ضغط الأحداث، فانعكست على نفسياتها مما جعلها تصب جل غضبها و تحمل المسؤولية هذه الهزيمة للعرب بدعوى (أن العرب خانوها و ساعدوا الألمان و وقفوا ضدها)²

كان لنتيجة سوء المعاملة و التمييز في المكافآت بين الفرنسيين و الأهالي، سببا مباشرا في إندلاع عصيان ، هذا العصيان قوبل بقمع بشراسة نادرة، فكان قد قتل من قتل، وهناك من سجن، كما طرد البعض الآخر.³

كل هذه الشراسة تطبيقا لتعليمات ضابط سام في ذلك الوقت يدعى الجنرال تيغات، الذي كان يقول : إن التشدد مع العرب أمر واجب لأن طاعتهم مرهونة بذلك

¹ - محمد علوي، المرجع السابق، ص، 117.

² - محمد عباس، ثوار أعضاء، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص، 175.

³ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يدرك تيغات أن العرب في تصرفاتهم لا يتعاملون إلا بالتشدد، فوجدوا في هذا الأسلوب ثغرة للدخول من خلاله من أجل كسب المنفعة و المصلحة كما أنها تعتبر طاعة بالنسبة للعرب.

كان عمار أو عمران ضحية لهذا القمع ويقول عن ذلك : إن هذه الحوادث فتحت عيني على مدى المظالم التي كانت تقتربها إدارة الاحتلال بالجزائر ولم أكن أقدرها ح ق قدرها قبل ذلك، ولقد ألقى القبض على 65 ضابطا و ضابط صف و حكم على 34 منهم بالإعدام.¹

أو عمران لم يخسر في حوادث الحراش سوى رتبته التي جرد منها، بعد أن كان رقيب أصبح جندي عادي من الدرجة الثانية.

تعتبر أحداث الثامن ماي 1945، من أحداث أكثر دموية التي شهدها تاريخ الثورة الجزائرية، ومن الأحداث التي عبر فيها الجزائريون عن غضبهم الشديد ، من جراء التصرفات التي قامت بها الإدارة الفرنسية، هذه الأحداث خلفت تأثيرات نفسية و حقد و انتقام لدى كل جزائري كما هو الحال بالنسبة للثوار.²

أفرزت أحداث الثامن ماي ألما كبيرا لدى العقيد أو عمران، الذي قرر بعدها بالتضحية بكل شيء من أجل القضية الوطنية³ وكان العقيد قد قرر عام 1947 تهريب كمية من السلاح من التكنة ، لكن مخططه أنكشف ، فأعتقل وحكم عليه بالإعدام ثم حفظ الحكم و أطلق سراحه.⁴

أخذ العقيد يرتب للثأر من هؤلاء المستعمرين، فقام بجمع طائفة من الجنود الجزائريين، كان توسم فيهم الغيرة و الوطنية، و القدرة على كتمان السر و أعلمهم أن أقل ما يجب فعله،

¹ -محمد عباس، المرجع السابق، ص 175.

² -المرجع نفسه، ص 176.

³ -طافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، دار سحنون، الجزائر، 2013، ص 124.

⁴ - مقالاتي عبد الله، قاموس أعلام و شهداء و أبطال الثورة الجزائرية، الجزائر، 2009، ص 46.

هو الحاق الضرر بالمدرسة العسكرية و هذا عندما ينام الجنود حيث يقومون بإيقاد النار في بعض الأثاث، و هدم كل ما يمكن هدمه، و إفساد ما أمكن إفساده، لكن هذه المحاولة انكشفت لدى الفرنسيين قبل الوقت و علمت السلطات الفرنسية بالرأس المدبر وأدخلوه السجن تلك الليلة.¹

¹ -محمد الصالح الصديق، من الذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر، المصدر السابق، ص 145.

الفصل الأول:

العمل الثوري على مستوى الولاية الثالثة

المبحث الأول: ظروف إتحاق أعمار أوعمران بالثورة

المطلب الأول: الإطار الجغرافي و البشري للولاية الثالثة

المبحث الثاني: إتحاق أعمار أوعمران بالثورة

المطلب الأول: بداية نشاطه

المطلب الثاني: أهم المعارك في ليلة أول نوفمبر 1954

المبحث الثالث: دوره في الهيئات القيادية للثورة

المطلب الأول: مؤتمر الصومام

المطلب الثاني: : لجنة تنسيق و التنفيذ الثانية (أوت

1957/سبتمبر 1958)

المطلب الأول: التعريف بالولاية الثالثة

1- الإطار الجغرافي و البشري :

أ/الموقع و الحدود:

تقع الولاية الثالثة(منطقة القبائل) شرق ولاية العاصمة، ممتدة من وادي يسر غربا (ولاية بومرداس) إلى جبال البابور شرقا (ولاية سطيف)، ومن البحر شمالا إلى ولاية البرج والبويرة جنوبا، مشكلة في الفترة الحالية أراضي ولايتي بجاية وتيزي وزو، وأجزاء من ولايتي سطيف و برج بوعريريج، البويرة وبومرداس.¹

و بموجب قرار مؤتمر الصومام أصبحت الجزائر مقسمة إلى ستة ولايات، من بينها الولاية الثالثة التي عرفت بإسم ولاية القبائل، وكان لإندلاع ثورة التحرير دور في رسم حدودها وذلك حسب التقدم المنجز في فتح المناطق، أي مدى التقدم الذي يصل إليه المجاهدين في مختلف الدواوير.²

كما كان لهذا المؤتمر دور كبير في رسم حدودها الجغرافية على النحو التالي:

من الشمال: يحدها البحر المتوسط، في نواحي دلس و تقزيرت و ميناء غيدون (أزفون)، و بجاية و رأس أوقاس و سوق الإثنين إلى غاية حدود زيامة المنصورية.

من الجنوب: تحدها أومال (سور الغزلان)، سيدي عيسى، بوسعادة و المسيلة.

من الغرب: تحدها كوربي، فيليكس فور(سي مصطفى) منرفيل(الثنية)، بني عمران وبالسترو(الأخضرية).

من الشرق: تحدها سلسلة البابور، عين الكبيرة و سطيف.

¹ - محمد أرزقي فراد، إطلالة على منطقة القبائل، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص11.

² - جودي أتومي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، دار ريم للنشر، الجزائر، 2008، ص11

وقد إعتبر الفرنسيون أن هذه المنطقة أحد أهم معاقل الثورة.¹

تعتبر الولاية الثالثة من أصغر الولايات التاريخية مساحة، فبرغم من صغرها إلا أنها ذات أهمية كبيرة، فكانت تتوسط الجزائر، وذات إتصال مباشر بأربع الولايات التاريخية، والتي تشمل الولاية الأولى و الثانية من الشرق و الولاية الرابعة من الغرب و السادسة من الجنوب، مما جعلها منطقة إستراتيجية، تكتسي أهمية خلال الثورة التحريرية.²

ب/السكان:

عرف سكانها تاريخيا بإسم زواوة، وهي بطن من بطون البتر، وهذه التسمية لازالت تعرف عند سكان الغرب الجزائري، و في رواية ابن حزم كان قد نسبهم إلى قبيلة كتامة (جيجل حاليا)، ويقول ابن خلدون (و أكثر الناس جاهلون بنسبهم، وعامة نسيابة البربر على أنهم من بني سمان بن يحي بن ضريس، وأنهم أخوة زواغة و بربر ابن خلدون قوله بحكم المجاورة في الأوطان وبقي بحثه متواصل إلى غاية قوله أنه من الممكن أن يكون قد حدث تصحيح لإسم زواوة بالزاي فأخذت على أنها زواوة، لكن هذا الرأي غير صحيح فبوجود كتاب مفاخر البربر الذي كتب سنة 712، قبل أن يولد ابن خلدون ورد نص فيه أشهر قبائلهم) بنو يجر، وبنو منكلات، و بنو بترون، وبنو ماني، وبنو غردان، وبنو يتورغ، وبنو يوسف، وبنو عيسى.....)³.

ويرى ابن خلدون أن تسمية الزواوة هي عين الصواب، أما عند غيرهم فقد عرفت بالقبائل، وأهلها يقولون بأنها قبائل، ومن روج لهذه الكلمة هم الأتراك العثمانيون، وكان قد إستعملها

¹ -جودي اتومي، المصدر السابق، ص11.

² -عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية(1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 131.

³ -عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، لبنان، بيروت، 2006، ج6، ص 168.

الفتنصل الامريكى فى الجزائر وليم شالر(1816-1824) بذكره تسمية القبائل عند حديثه عن المنطقة فى مذكرته المنشورة وذلك سنة 1826.¹

وأرجعها حمدان بن عثمان خوجة فى أنه لاشك ان الفرنسيين أخذوا هذه التسمية عن الأتراك، وأنه مهما كان الأمر فلا زالت الذاكرة الشعبية فى منطقة القبائل تحتفظ بكلمة زاوة وذلك عبر الأزجال والأشعار والالغاني التراثية.²

وكانت المصادر التاريخية فى ذكرها لعلماء المنطقة تضيف إليهم نسبة الزواوي إلى أسمائهم وبقي الوضع إلى غاية القرن العشرين، ومن أشهر علماء الإصلاح الذين لقبوا بهذا الاسم محمد السعيد أبو يعلى الزواوي³ ، وباعزيز بن عمر، هذا الأخير الذى كان يوقع مقالاته بجريدة البصائر، وذلك بإسم الفتى زواوي.⁴

كما لعبت منطقة القبائل دورا بارزا فى تاريخ الجزائر السياسى، الثقافى، الإصلاحى، وحتى فى المشرق العربى (مصر و الشام) ، وذلك بفضل هجرة العلماء طلبا للعلم، وممارستهم لوظيفة التدريس والقضاء هناك، ومن أبرز هؤلاء: يحيى بن معطى

¹ - عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ص11.

² - عثمان بن حمدان خوجة،، المرأة، تقديم، تعريب، محمد العربى الزبيرى، للطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر، 2007 ص27.

³ - أبو يعلى الزواوي: هو الشيخ السعيد بن محمد الشريف الملقب بأبو يعلى الزواوي نسبة لأهله زاوة، ولد سنة 1866 بقرية تاعروست بعرض إغيل انزكى، وكانت بداية تعليمه فى مسقط رأسه بمنطقة الزاوة بأزفون التى حفظ فيها القرآن الكريم على يد والده محمد الشريف، وزاول دراسته فى زاوية عبد الرحمان ايلولى على يد الشيخ الصادق ابن الزكري، فكان محبا للغة العربية ، وكان ضمن جمعية العلماء المسلمين أين عين رئيسا مؤقتا للجمعية العمومية، وكانت له مقالات عديدة صادرة فى البصائر داعيا للإصلاح فى المجتمع الجزائري منها كتابته فى صحيفة (صدى الصحراء) كانت ببسكرة، وجريدة الإصلاح، وفى جريدة التمرة الأولى ، توفي بعد إصابته بمرض العضال فى 4 جوان 1952 عن عمر ناهز 90 سنة، للمزيد أنظر كتاب أبو يعلى الزواوي تاريخ زاوة، ص 11 وما تلاها).

⁴ - محمد أرزقي فراد، المرجع سابق، ص 13.

الزواوي(1169/1231)، وهو صاحب مؤلفات عديدة كان أشهرها **الدرة الألفية في علم العربية و النحو** وكان مدرسا في دمشق قبل رحيله إلى القاهرة.¹

ويعود الفضل في إزدهار العلوم و الثقافة في منطقة يعود إلى الدور الذي لعبته بجاية سنة 1607، على يد السلطان الحمادي ناصر بن علناس²، الذي جلب إليها العلماء و الشعراء فكانت بمثابة جامع الزيتونة بتونس، وجامع القرويين بالمغرب الأقصى.³

¹ - محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 13 .

² -الناصر بن علناس الحمادي، (حكم الدولة الحمادية سنة 454هـ/1062م) هو الابن الثالث من أبناء حماد (علناس)، كان جريئا في سفك الدماء جوادا، كريما، يأمله الناس، ويقصده الشعراء، كان من أكثر أمراء و ملوك الدولة الحمادية دهاء وحزما، بل هو أعظم أمراء هذه الدولة(أنظر عبد الحليم عويس، دولة بني حماد، ط2، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص 124، 125)

³ - محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 13 .

المبحث الثاني: إلتحاق أوعمران بالثورة

المطلب الأول: بداية نشاطه

بعد إطلاق سراحه من سجن الكدية يوم 26 نوفمبر 1946، وذلك في إطار التهدئة مع حزب الشعب، أستقبل أوعمران في منطقة القبائل، ليتعرف هناك على كريم بلقاسم، الذي كان مسؤولا عن الناحية (الولاية الثالثة)، خلفه أوعمران الذي قام بنشاط كبير خلال حملة الانتخابات ، إذ شارك فيها حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، الشيء الذي أدى لإعتقاله في أكتوبر 1947.¹

وتعتبر سنة 1947، فترة قد جرت فيها إنتخابات المجلس الجزائري، وجاءت هذه الإنتخابات بعد العفو الشامل الذي تم الإعلان عنه في مارس 1946 و قد ساهمت فيه حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، بصفتها حزبا مستحدثا، ولم تدم فترة إعتقال أوعمران في السجن طويلا حيث أنه إستطاع الهروب ليلتحق بكريم و رفقائه بالجبل.²

وخلال مكوثه في الجبل إستطاع تكوين عدد لا بأس به من المناضلين و المجندين في المنظمة السرية، وفي سنة 1948 حضر الإجتماع بصفته مسؤول دائرة القبائل السفلى مع قادة الحزب هم: محمد خيضر و سيدي علي و عبد الحميد، وليشهد الأزمة البربرية.³

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين، ج 2، ص 71.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين، ج 3، ص 73.

³ - الأزمة البربرية، ظهرت أزمة الإلتناء البربري خلال سنوات 1950/1949 و انفجرت وكان قد تورط فيها شباب من القبائل العليا، اللذين كانوا تحت قيادة بنادي و علي، أما ولد حمودة فكان مسؤول المنظمة الخاصة، وكان قد حرص مسؤولو ناحية القبائل العليا على أن يضموا إليهم بلدية تيقزيرت، لكن عمر بوداود كان معارضا للفكرة ، لأنه مسؤول عن المنظمة الخاصة بالمنطقة، وكان تبرير رفضه على ضرورة توفر المنطقة على مناطق غابية، من أجل المل المسلح (أنظر كتاب عمر بوداود ترجمة أحمد بن محمد بكي :من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، دار القصبية ، الجزائر، ص 59).

وبعد إكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، تم تكليف أوعمران بإستقبال بعض المناضلين منهم: مصطفى بن عودة.¹

وأمام مختلف هذه الأزمات، عقد أنصار اللجنة الثورية للوحدة و العمل عدة إجتماعات في صيف 1954، من أجل الشروع في الكفاح المسلح، في هذا الإجتماع تفتن على أن كل الجهات الوطن ممثلة ماعدا منطقة القبائل، فكانت موالية لمصالي الحاج² وفي اليوم التالي قام ديدوش مراد رفقة كل من لخضر بن طوبال وعمار بن عودة بالاتصال مع عمر أوعمران قصد إقناعه بالإنضمام إلى مجموعتهم، فكان الرد بالموافقة، ونجحت مساعي مجموعة أيضا في ضم كريم بلقاسم إلى القيادة الخماسية فأصبحت مكونة من ستة أعضاء ثم تسعة أعضاء، إضافة لأعضاء المندوبية المقيمين في القاهرة هم: محمد خيضر، حسين آيت حمد، أحمد بن بلة³

والمقصود بغياب ممثلين منطقة القبائل في إجتماع 22، هو غياب لأطراف فاعلة و مؤثرة، خاصة بما تعلق بالعمل العسكري أمثال: كريم بلقاسم⁴ و عمر أوعمران

¹ -المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ج3، ص ص 74-76.

² -مصالي الحاج، (1974/1898) ولد في 16 ماي 1998 بتلمسان ، جند في الخدمة العسكرية بداية من سنة 1918 ظهر كرجل سياسي مع ظهور نجم شمال إفريقيا سنة 1926، وزعيم له بعد مؤتمر بروكسل 1927، وفي سنة 1937 أسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946، بقي رهن الإقامة الجبرية حتى مطلع 1959 ليعيش بعد في ذلك في المنفى إلى غاية وفاته 1974(أنظر محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض ترجمة نجيب عباد المثلوثي، موفم للنشر الجزائر 1994، ص ص 177-178).

³ -،محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للطباعة و النشر، الجزائر، 1984، ص ص119،120.

⁴ -كريم بلقاسم، (1970/1922) من مواليد ذراع الميزان ، انظم إلى حزب الشعب الجزائري في نهاية الحرب العالمية الثانية، وشغل منصب أمين مساعد لجماعة البلدية المختلطة لذراع الميزان، لجأ إلى الجبل سنة 1947، حكم عليه بالاعدام غيابيا ، وفي سنة 1952 أصبح رئيس حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في منطقة القبائل العليا، أسس سنة 1986 الحركة من أجل الديمقراطية و التجنيد في الجزائر(أنظر كتاب رضا مالك: ترجمة فارس غضوب، الجزائر في إيقيان المفاوضات السرية، دار الفرابي، لبنان، 2003، ص ص357-377).

كانت بداية الاتصالات بين ديدوش مراد و أوعمران في مقهى تلمسان بالعاصمة، حيث تحدث الرجلان عن أزمة الحزب، وكيفية معالجتها، وعن إمكانية الاعداد للثورة المسلحة و حدثت لقاءات أخرى بين بوضياف وبن بولعيد و أخرى بين كريم وأوعمران من جهة.¹

ونشط أوعمران مع كريم بلقاسم بمنطقة القبائل في تحضير الثورة، فأشرف على التجنيد و التدريب وقدم مساعدات للولاية الرابعة، بعد رفض المناضلين المشاركة في الثورة تحت ضغط المركزيين، واتفق مع رابح بيطاط على نقل نحو 200 جندي مسلح إلى المنطقة، و تم فعلا تسليم العدد من أجل أن تكون في موعد تفجير الثورة.²

وحملت هذه المنطقة مهمة إعداد تفجير الثورة، في هذا الإطار شرعت في التهيئة البشرية و المادية، لإعلان الثورة التحريرية الكبرى، صدرت تعليمات لمسؤولي النواحي من أجل الاسراع في تنظيم الأفواج، وتدريبها على استعمال الأسلحة و وصنع المتفجرات ونصب الكمائن، وكذا فنون حرب العصابات.³

زار كل من ديدوش مراد⁴ و رابح بيطاط وقاسي سعيد منطقة ذراع بن خدة و الناصرية عدة مرات، من أجل إعطاء دروس فيما يخص القبائل المحلية أو التقليدية..... إلخ، وتم توزيع بعض الأسلحة، وفيما يخص مسؤولي النواحي فكانوا ينتقلون بين النواحي و الأقسام لمتابعة

¹ - زهير إحدان، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، دحلب، الجزائر، (د-س-ن)، ص 72.

² - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

³ - نفسه، صفحتها نفسها.

⁴ - ديدوش مراد، الملقب بسي عبد القادر ولد في 13 يوليو 1927 بالمرادية بالعاصمة، من عائلة متواضعة، إلتحق بالمدرسة الابتدائية بالمرادية ثم التعليم المتوسط، تحصل على شهادة المتوسط سنة 1942، ثم إنتقل إلى الثانوية التقنية بحي العناصر. إنظم منذ سنة 1942 إلى حزب الشعب و هو لم يبلغ السن 16. وفي سنة 1946 أنشأ فرقة كشافه الأمل كما أنشأ الفرقة الرياضية السريع الرياضي للجزائر، من أبرز أعضاء المنظمة الخاصة، تنقل لتنظيم حملة إنتخابية للجمعية الجزائرية في الغرب الجزائري أين ألقى القبض عليه، وبعد إكتشاف المنظمة الخاصة، تنقل لتنظيم حملة إنتخابية للجمعية من أبرز محرري بيان أول نوفمبر 1954، إستطاع بمساعدة نائبه زيغود يوسف إرساء دعائم المنظمة السياسية و العسكرية إلى غاية يناير 1955، أين سقط شهيدا في معركة بدوار الصوادق، (أنظر كتاب: عمر التهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله، الجزائر، 2013، ص ص 141، 142).

سير الأعمال، ومدى تطبيق التعليمات و استعدادات الجنود، مع إعطاء توجيهات عسكرية و سياسية لقادة المجموعات.¹

لم تتخلف منطقة القبائل عن الحدث العظيم، حدث أول نوفمبر 1954م، حيث شهدت عدة عمليات عسكرية في مختلف أنحاءها سواء في ليلة نوفمبر أو ما بعدها، هذه الأحداث تمثلت في حرق مخازن المعمرين و قطع الخطوط الهاتفية و مواجهة مراكز الدرك.²

¹ - زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 72.

² - محمد لحسن أزغيدى، مؤتمر الصومام تطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2009، ص ص 69،70.

المطلب الثاني: أهم المعارك في ليلة أول نوفمبر 1954

إن نواة العمل المسلح كانت موجودة في المنطقة منذ عام 1947، فقد شهدت ظهور جماعات من المتمردين على السلطات الاستعمارية سواء بقيادة كريم بلقاسم أو عمر أوعمران، مما مكن بسهولة جمع الرجال الذين لم يكونوا في حاجة سوى للسلاح.

وقد تمركزت العمليات في هذه المنطقة في عدة نواحي ومدن، ولعبت المنطقة الثالثة دورا كبيرا في إمداد المنطقة الرابعة بالرجال للمساعدة في تفجير الثورة ليلة أول نوفمبر 1954، فكانت المنطقة تعاني عجزا في الرجال و العتاد و المال، وفي خضم هذا الأمر، تم نقل مجموعة من المجاهدين إليها بواسطة النقل العمومي، بصفتهم عمال و مسافرين، وكان في استقبالهم سويداني بوجمعة، نائب قائد المنطقة الرابعة، وعمر أوعمران نائب المنطقة الثالثة.¹

شهدت المنطقة الثالثة عدة عمليات خلال ليلة نوفمبر 1954 شملت عدة مناطق نذكر منها:

✓ **عملية عزازقة:** قامت بتنفيذها فرقة تتكون من 50 مجاهدا بقيادة المجاهد أمهنة، الذي قسم الفرقة إلى أربعة أفواج، كلف الفوج الأول بإحراق مجمع الفلين، والثاني بمهاجمة مقر الدرك، وكلف الفوج الثالث بإطلاق النار على مقر الحاكم العام (المتصرف المدني)، والفوج الرابع كلف بتحطيم الأعمدة الهاتفية.

✓ **عملية تادمايت:** قامت بتنفيذها أربع أفواج، الفوج الأول بقيادة محمد هلايلي الذي كلف بإحراق الفلين، والفوج الثاني بقيادة سعيد أمزقر كلف بتحطيم الأعمدة الهاتفية الفوج الثالث بقيادة علي بنور كلف بمقر التبغ، والفوج الرابع بقيادة رابح النية كلف

¹ - محمد لحسن أزغدي، المرجع السابق، ص 70.

بتخريب مضخة البنزين، كل العمليات كانت ناجحة بإستثناء مقر التبغ الذي لم يحترق كله.

✓ **عملية ذراع الميزان:** ونقاط الهجوم فيها تمثلت في مهاجمة مقر الدرك في ذراع الميزان و بوغن، وإحراق مزرعة المعمر قنبيرا بناحية تيزي عنيف، ومهاجمة البريد في تيزي نثلاثة، وتمكنت مجموعة مجاهدين من إحراق مزرعة المعمر و الهجوم على البريد الذي أسفر على جرح الحارس.¹

✓ **عملية بوفاريك:** حيث قامت مجموعة من المجاهدين بقيادة بوجمعة سويداني² و عمر أوعمران بالتوجه نحو ثكنة بوفاريك، التي كان بها الجندي سعيد بن طوبال، والذي كان في إنتظارهم لمساعدته في تحقيق أهداف من أجل الحصول على الأسلحة، وبسبب تعدد مصادر الأوامر تسرع المجاهدون في إطلاق النار، فأطلقت على الساعة الثانية عشر ليلا بدل الواحدة صباحا، أدى ذلك لوقوع خلل عند التنفيذ ، وبالرغم من ذلك إلا أن المجاهدين تمكنوا من تحطيم الجسور الثلاثة الموجودة على الطريق الرابط بين الجزائر العاصمة و البلدية، والإستحواذ على أسلحة المركز ونجحوا في إضرام النار في مخزن التعاضدية والحوامض، وتخريب مخزن معمل الورق الواقع في بابا علي.³

¹ - محيوت أحمد، "وصف إندلاع الثورة في منطقة القبائل و الوسط"، عن مجلة أول نوفمبر، عدد54،الجزائر، 1982،ص81.

² - سويداني بوجمعة، ولد في 10/01/1933بقالمة، انضم إلى صفوف حزب الشعب سنة 1942 ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، انضم إلى المنظمة الخاصة وعين رئيسا لاحدى خلاياها ثم عضو في المجموعة22، أستشهد خلال كمين نصب له قرب القليعة غرب العاصمة في 17 أفريل 1956(أنظر ولد الحسين، المصدر السابق، ص103)

³ -أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية ، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص123.

المبحث الثالث: دوره في الهيئات القيادية لثورة

شهدت الولاية الثالثة منذ إنطلاقة ثورة نوفمبر المظفرة، نشاطا كبيرا على مستوى الولاية وأحداثا زاحمة تاريخيا أرخت لها، فكانت منبع النشاط الثوري في بداية مجابهة الإستعمار الفرنسي الغاشم، فعرفت المنطقة أهم حدث تاريخي كان بداية العمل السري لتنظيم وتسيير العمل الثوري، فكان بداية لمؤتمر الصومام .

هذا المؤتمر وقع فيه تشريح للمسيرة المقطوعة ، وضعت فيه معالم برنامج عمل مستقبلي، يسير الكفاح بطريقة أفضل من أجل تحقيق الأهداف المسطرة.

المطلب الأول: مؤتمر الصومام

❖ أ - ظروف إنعقاده :

إن المؤشرات الأولى لإنعقاد هذا المؤتمر جاءت لظروف كانت قد عاشتها الجزائر منذ بداية إعلانها العمل المسلح، دفعت بقيادة الثورة للسعي من اجل عقد إجتماع عام، تدرس فيه المرحلة المقطوعة من عمر الكفاح المسلح ، بوضع خطة أكثر بعدا وشمولية وتنظيما.

وباندلاع الثورة قرر قادتها عقد مؤتمر تقييمي في شهر جانفي 1955، ونظرا لظروف الصعبة التي مر بها العمل المسلح وكذلك سياسة التطويق المطبقة من الإستعمار الفرنسي، لم ينعقد الإجتماع أجل حتى تتحسن الظروف¹.

¹ - محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص ص 47 ، 48.

20 أوت 1955 حدث تاريخي هام وأول كلمة للإعلان عن بداية العمل الثوري، وهو الهجوم العام والشامل بالشمال القسنطيني(المنطقة الثانية)، خطط له زيغود يوسف¹ فهو الذي كان يصرح دائما : **{إن القمع الأعمى يولد القمع الأعمى والعنف يدعو إلى العنف}**. وكان توقيت تنفيذ هذا الهجوم في منتصف النهار.² كان قد دعى له القائد زيغود يوسف في الفترة ما بين 25 جوان إلى يوم 1 جويلية 1955، الإجتماع كان ينتقل من مكان لآخر قريب منه بضواحي سكيكدة حضره كل من إطارات المنطقة و بعض المجاهدين من بينهم:³

- لخضر بن طوبال
- عمار بن عودة
- علي الكافي
- إسماعيل زينات
- مسعود بو جريو
- الصالح بوبنيدر المدعو صوت العرب⁴
- البشير بوقدوم

¹ - زيغود يوسف، من مواليد منطقة كوندي السمنو، بولاية سكيكدة 1921، انضم إلى حزب الشعب ليكون مستشارا بلديا عن حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بكوندي سمنو 1947، عضوا بالمنطقة الخاصة سجن بعنابة سنة 1952، عضو 22، قائد المنطقة الثانية بعد استشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955، كان من الفاعلين الأساسيين في مؤتمر الصومام الذي عينه عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية و عضوا في أول لجنة التنسيق و التنفيذ، استشهد بتاريخ 23 سبتمبر 1956(أنظر محمد حربي، المرجع السابق، ص 191)

² - مداني بجاوي، مؤتمر الصومام 20 أوت 1955-1956، ملتقى الذكرى المزدوجة لليوم الوطني للمجاهد، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، بسكرة، يوم 20 أوت 2014، ص 2.

³ - المصدر نفسه، ص ص 2، 3.

⁴ - صالح بوبنيدر، أشتهر بإسم صوت العرب ولد عام 1929 بواد زناتي بقالمة، بدأ مشواره السياسي منذ 1945 في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ليصبح عضوا في المنظمة الخاصة، أعتقل سنة 1950، وسجن بعنابة ثم الجزائر إلى غاية 1952، عين عضوا بقيادة الأركان برتبة عقيد(أنظر محمد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص 88)

• عمار صطاببي

• محمد والي المدعو الراوية..... وغيرهم

هذه الأحداث شكلت أرضية لبداية العمل الثوري فكان بعد الهجمات بنسبة مباشرة هجومات 20 أوت 1956 بمنطقة القبائل.

ومنذ ذلك الوقت شرع القادة في الإعداد للمؤتمر، وكانت هناك إتصالات عديدة بين مسؤولي المناطق وقادتها، وبداية الفكرة كانت متجهة إلى عقد مؤتمر في شمال قسنطينة حيث مركز قيادة المجاهد زيغود يوسف، قائد المنطقة، وكانت هناك صعوبات طرأت على الموقف، حيث أصبح من غير الممكن عقد المؤتمر هناك، وتعذر عقده في ضواحي مدينة الأخريرة (بالسترو سابق) بالمنطقة الثالثة.

وكان ذلك في 21 جويلية 1956، فتأجل بسبب تسرب أخبار مكانه وزمانه لدى السلطات الاستعمارية، وبعد عدة مداولات، تم الإتفاق على عقده في وادي الصومام، حيث مركز قيادة المنطقة الثالثة و عكفت لجنة خاصة على تحضير جدول أعمال المؤتمر لإعتبره مركز السيطرة العسكرية لجيش التحرير، وكان في نظر الفرنسيين أنهم سيطروا عليه، فأراد قادة جيش التحرير أن يكون المؤتمر بمثابة تحدي للعدو.¹

انعقد المؤتمر في قرية _ ايفري أوزلاقن _ بغابة _ أكفادوا _ في السفوح الشرقية (جبال جرجرة) المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام، وقد ظهر تباين بين الروايات و الكتابات التاريخية حول عدد القادة الذين حضروا أشغال هذا المؤتمر، فيذكر كوريار إلى إحصائه ل15 عضوا في المؤتمر، أما شهادة بن طوبال أكدت على أن عدد المشاركين في جلسات المؤتمر لم يتجاوز 06 أشخاص هم(عربي بن مهدي، عبان رمضان، كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، زيغود يوسف، أعر أوعمران)، فيما أوضح أن بعض القادة حضروا

¹ - أرغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص ص134،133.

برفقة مساعدين لهم، فكان إلى جانب كريم بلقاسم كل من محمدي سعيد و عميروش، أما أوعمران فكان برفقة دهيليس الصادق، وزيفود يوسف برفقة علي الكافي، حسين رويح، عبد القادر بن عودة، إبراهيم مزهودي.¹

ب/ جدول أعمال المؤتمر

كان سير عمل المؤتمر، بوضع جدول يتناول النقاط الخاصة بالمناقشات التي تتطلب اتخاذ القرارات والتي يمكن حصرها في:

✓ شرح الأسباب التي دعت إلى الاجتماع و موضوعه.

✓ تقديم تقارير تتعلق ب:

- كيفية تقسيم الهيكل العام للجيش ومراكز القيادة.

تقرير نظامي :

- تقرير عسكري يظم عدد المناضلين والمجاهدين والوحدات ونظام تركيبها والأسلحة.

- تقرير عن المالية: المداخيل، المصاريف المتبقية من الصندوق.

تقرير سياسي:

✓ معنويات المجاهدين والشعب.²

✓ القاعدة السياسية و النشرات المقررة.

✓ التوحيد في المجالات، النظامية، العسكرية، السياسية، الادارية :

¹ - إبراهيم مزهودي، أصوله من اللامشئة، كان في البداية قائدا للعلماء، التحق بحزب الشعب الجزائري أثناء الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، ثم التحق بجهة التحرير الوطني مع بداية تأسيسها، وهو أحد مسؤولي الولاية الثانية، ومندوب الشمال القسنطيني لمؤتمر الصومام، وبعد المؤتمر أوفد إلى جيش التحرير الوطني بتونس(1957/1959) بصفته نائب الرائد القاسي(أنظر لونيبي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر 1889/1830، المرجع السابق، ص 179)

² - محمد لحسن أزغدي، المرجع السابق، ص 134.

1/النظامية:

- توحيد النظام وتقسيم المناطق و تعيين مراكز القيادات المحلية و إجراء التغييرات على القيادات.

2/العسكرية:

- الوحدات و الرتب، الأوسمة، المرتبات، المنح العائلية.

3/السياسية:

- المحافظون السياسيون و مهامهم.

- المجالس الشعبية.¹

4 /الإدارية:

- جبهة التحرير الوطني: الجان العقائدي، القانون الأساسي، النظام الداخلي.

- هيكله القيادة: المجلس الوطني للثورة، لجنة التنسيق و التنفيذ.²

- التحرير الوطني: الألفاظ المستعملة (المجاهد، المسبل، الفدائي).

- المرحلة الحاضرة: توسيع الهجومات، الإكثار من العمليات.

- العلاقة بين جبهة التحرير و جيش التحرير، العلاقة بين الداخل و

الخارج(تونس، المغرب، فرنسا).

نظام العمل: عسكري.³

¹ - عمر التهامي، مؤتمر الصومام و أثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 11،13.

² - علي العياشي، "مؤتمر الصومام أو مؤتمرات جبهة التحرير الوطني"، أول نوفمبر، العدد78، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986، ص9.

³ - عبد الحفيظ أمقران، "مؤتمر الصومام 20أوت1956 عددا تنظيميا و محتوي"، مجلة أول نوفمبر، عدد12، الجزائر، 1975.

ج/ قرارات المؤتمر:

قبل الحديث عن اهم القرارات التي جاء بها هذا المؤتمر، نتطرق بداية لأهم المشاركين فيه:

• الأعضاء الحاضرون:

✓ **بن مهدي:** ممثل ولاية وهران (رئيس الجلسة).

✓ **عبان رمضان:** ممثل جبهة التحرير الوطني (أمين الجلسة).

✓ **عمر وأعمران:** ممثل منطقة الجزائر.

✓ **كريم بلقاسم:** ممثل منطقة القبائل.

✓ **زيغود يوسف:** ممثل منطقة الشمال القسنطيني.

✓ **عبد الله بن طوبال:** نائب زيغود يوسف.¹

• الأعضاء الغائبون:

✓ **بن بولعيد:** ممثل منطقة الأوراس النمامشة الذي أستشهد 25 مارس 1956، غير أن

بعض المصادر تذكر بأن هناك وفدين قدما من منطقة الأوراس للمشاركة في

أعمال المؤتمر لكنهما وصلا بعد إنتهاء الأشغال.²

✓ **سي الشريف:** ممثل منطقة الجنوب (واعتذر عن غيابه بعد أن أفاد الاجتماع بتقريره.

قدم كل رئيس منطقة عرضا مبرزاً فيه الوضع السائد في منطقته، بما في ذلك أعداد

المجاهدين و الحالة النفسية للمقاتلين و السكان و في هذا المؤتمر تقرر تعيين جهازين،

لإدارة جبهة التحرير الوطني هما:

¹ - أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د-س-ن)، ص388.

² - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، الجزائر، 1991، ج1، ص 383.

❖ 2/ المجلس الوطني للثورة الجزائرية:

يعتبر المجلس الوطني للثورة الجزائرية، المنبثق عن مؤتمر الصومام كأحد أهم الأجهزة التي برزت في المؤتمر، كان هذا الجهاز يتألف من 34 عضوا، منهم 17 عضوا رئيسيا و 17 عضوا مناوبا.¹

الأعضاء الدائمون:

-مصطفى بن بولعيد - عيان رمضان

- زيغود يوسف - بن يوسف بن خدة

- كريم بلقاسم - عيسات ايدير

- عمر أوعمران - محمد بوضياف

- محمد العربي بن مهيدي²

- حسين آيت أحمد³

¹ - بن يوسف بن خدة، شهادات و مواقف، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 2004، ص71 .

² - محمد العربي بن مهيدي، (1957/1923)، من أبرز قادة الثورة الجزائرية ولد بعين مليلة، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، من المؤسسين لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946، مسؤول عن منطقة الجنوب في المنطقة الخامسة سنة 1947، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل، قام بتنظيم معركة الجزائر 1957، ألقى عليه القبض يوم 23 فيفري 1957 وتفنن الجلادون في تعذيبه حتى الموت(أنظر عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، صص129،132)

³ - حسين آيت أحمد، من مواليد منطقة القبائل سنة 1926، انضم إلى حزب الشعب سنة 1942، مسؤول المنظمة الخاصة(1948-1949)، التحق بالقاهرة سنة 1951، وكان ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، اعتقل أثناء عملية القرصنة على طائرة الوفد الخارجي، أطلق سراحه سنة 1962، عين وزير للدولة في الحكومة المؤقتة(1958-1962)، عارض النظام السياسي الجزائري، شكل سنة 1963 جبهة القوى الاشتراكية، قاد تمردا مسلحا وهو ما أدى إلى إعتقاله وسجنه، ليفر منه سنة 1966، استقر بالمنفى حتى سنة 1989، حيث عاد إلى الجزائر(أنظر محمد عباس، مرجع سابق، ص ص186،185)

- رابح بيطاط

- محمد خيضر

- أحمد بن بلة

- أحمد توفيق

- محمد الأمين دباغين¹

- محمد يزيد

- فرحات عباس

الأعضاء الإضافيون:²

- لخضر بن طوبال

- محمدي سعيد³

- شيحاني بشير

- سعد دحلب

- سليمان دهليس⁴

- ممثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين

- عبد الحفيظ بو صوف

- صالح لوانشي

¹ - محمد الأمين دباغين،(1917/2003) طبيب و سياسي جزائري، ولد بالجزائر، زاول دراسته في مدينة شرشال و تحصل على شهادة البكالوريا ومنها إلتحق بمعهد الطب وهو لا يزال طالبا، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1939، و واصل نشاطه السياسي في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية من (1946-1951)، اعتزل السياسة في الفترة الممتدة ما بين (1949-1954)، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، وبعد الاستقلال تفرغ امهنته الأولى طبيا بمدينة العلمة إلى أن وافته المنية(أنظر التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية، ص 292)

² - Abed eaziz bouteflika, **les textes fondamentaux de la revolution (appel du 1er novembre 1954, plateforme de la soummam, texte du congrès de tixipdi)**, ministère de la culture, alger, 2009, p 38.

³ - محمدي سعيد، ملقب بناصر، ولد يوم 27 ديسمبر 1912، بآيت فرح بالأربعاء ناث بيراثن (تيزي وزو)، كان عاملا

في الجيش الفرنسي، وشارك في الحرب العالمية الثانية، التحق بالمخابرات الألمانية بعد مغادرته الجيش الفرنسي، كلف بإنشاء جبهة شمال إفريقية لحساب الألمان، ألقى عليه القبض من طرف طرف قوات الاستعمار و حكم عليه بالسجن المؤبد لانتمائه لجيش العدو ثم أطلق سراحه سنة 1952، من مفجري ثورة 1954 ببلاد القبائل و أصبح نائب كريم بلقاسم أول قائد لها، شارك في مؤتمر الصومام سنة 1956، عين قائدا للولاية الثالثة(أنظر أعمر أزواوي، جومال الطوفان ببلاد القبائل ترجمة العبد دوان، دار الأمل الجزائر د-س-ن، ص 205)

⁴ - سليمان دهليس، ولد في 14 فيفري في منطقة تيزي وزو، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني، بعد اندلاع حرب التحرير قين برتبة عقيد، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة من 1957-1962، وعين نائبا للعقيد بومدين(أنظر ولد الحسين، المصدر السابق، ص130)

- علي ملاح(سي شريف)

- الطيب طالبي

- محمد الصديق بن يحي

- عبد الحميد مهري

- محمد الباجوري

- أحمد فرانسيس

- عبد المالك تمام

المجلس الوطني للثورة الجزائرية و هو الهيئة القيادية العليا، فهو بمثابة البرلمان بالنسبة لجهة التحرير الوطني، فيعتبر مجلس تشريعي، ورمز للسيادة الوطنية، يقوم بإتخاذ القرارات ذات التوجه السياسي و العسكري و الاقتصادي و الاجتماعي، يقوم بتولي و تعيين الهيئة التنفيذية، و المؤهل لإجراء المفاوضات مع العدو و النظر في قضايا الحرب و السلم.¹ و أثناء عقد المؤتمر تقرر، أن تكون جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري، ولها الحق بالتحدث بإسمه و إختيار من الرجال الذين يمثلونها، ولهذا الغرض تم إنشائه.²

د/نتائج المؤتمر:

من النقاط التي توصل إليها مؤتمر الصومام، بعد إنعقاده جملة من القرارات التي شكلت بداية العمل الثوري والتي يمكن إجمالها في:³

- 1- إزالة فكرة الزعامة الفردية التي نبذها القادة، الذين حضروا للثورة في جميع مراحلها، بداية من إجتماع 22 الذي تقرر فيه تاريخ وساعة إندلاع الثورة.
- 2- ساهم في تنظيم الثورة بضمان السير المنظم لها نحو الأمام من الحسن إلى الأحسن.

¹ - بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 72.

² - Abedaziz bouteflika, op, cit, p 38 .

³ - عمر توهامي، المرجع السابق، ص ص 31، 32.

3- تقديمه لقيادة وطنية كبداية لحركة تحريرية، وإنشائه لأجهزة قيادية هما المجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق والتنفيذ.

4- تنظيم الشعب للإتفاف حول جبهة التحرير و تحريضه على الثورة ضد المستعمر.

5- بالإضافة إلى الأجهزة الإدارية والسياسية التي وضعها المؤتمر، كانت هناك عدة أجهزة أخرى تمثلت في:

• المستشفيات منها المتنقلة ومنها القارة.

• الهيئات الإجتماعية المختلفة التي تعمل على التوجيه من أجل بناء الجزائر هي :

الإتحاد النسائي: كان له دور في توعية المرأة التي شاركت في الثورة، وفي هذا الباب ورد أننا نحي بتأثر و إعجاب الشجاعة الثورية المحتملة التي عبرت عنها الفتيات و النساء و الأمهات.

• الهلال الأحمر الجزائري

• الكشافة الاسلامية.

• النشاط الصحفي: وكذا الجرائد حيث ظهرت جريدة المجاهد الناطقة بلسان الثورة

الجزائرية و تطورت النشرات المحلية، فرفعت بالقضية الجزائرية لدى هيئات و المحافل الدولية.¹

¹ - عمر التهامي، المرجع السابق، ص 32.

المطلب الثاني: لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية (أوت 1957، سبتمبر 1958)

تشكلت هذه اللجنة رسميا خلال مؤتمر الصومام، من خمسة أعضاء هم: **عبان رمضان، كريم بلقاسم، العربي بن مهدي، سعد دحلب، بن يوسف بن خدة.** وتم إختيارهم من المجلس الوطني للثورة.

وعن التشكيلة الأولى لهذه اللجنة، يذكر سعد دحلب بقوله: (إننا كنا نشكل قيادة جماعية، وكل الأمور كانت تناقش والبث فيها بصفة أكثر ديمقراطية.

لكن بعد تنظيم مؤتمر الصومام وتحريك العمليات بالعاصمة، ونتيجة لإستشهاد العربي بن مهدي في مارس 1957، عقد المجلس الوطني للثورة دورته الثانية، هذه الدورة شكلت محطة حاسمة في تاريخ الثورة التحريرية، وتمخض عن ذلك تشكيل لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية، لتتبنى إستراتيجية العمل الجديد.¹

أ/ خلفيات و ظروف عقد الدورة:

بعد الإنكسار الذي تعرضت له جبهة التحرير الوطني بمدينة الجزائر، إنتقلت لجنة التنسيق للخارج، هذا الأمر كان يوحي بأن موضوع إعادة تشكيل السلطة داخل جبهة التحرير الوطني يدل على تغيرات جوهرية، وفعلا لقد ظهر خلاف بين القادة، فكانا لإختلاف بين **عبان رمضان و كريم بلقاسم،** هذا الأخير كان يخطط لتهميشه، وأخذ مكانه كقائد فعليا للثورة و لم يكتف بالأمر بل قام بتوجيه إنتقادات للسياسة السابقة التي كان يقودها كل من **عبان رمضان و الزعماء المركزيين.**²

وقام كريم بإقناع بوصوف و بن طوبال بأهمية تولي العسكريين لزام الأمور بدل السياسيين كما قام كريم بإقناع بن طوبال الذي كان ناقما على **عبان،** فقد انتقده في سياسته، وبذلك

¹ - سعد دحلب، مهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص67.

² - محمد حربي، المرجع السابق، ص ص169،171.

تشكل الثلاثي التحالف القوي و نظرا لأن أوعمران و محمود شريف قد كانا في صف العسكريين،لم يبق لعبان سوى تحالفه مع قائد الولاية الرابعة دهيليس.¹

وتم إصدار دعوة لعقد دورة المجلس الوطني للثورة في الأيام من 20 إلى غاية 27 أوت 1957 بالقااهرة، وقبل ذلك كانت قد سبقتها إجتماعات تحضيرية أخرى إنتهت بترجيح رؤية العسكريين.²

في هذه الدورة اقترحت تشكيلة جديدة للقادة، تكونت من قادة الولايات العسكريين إضافة لهم ثلاثة سياسيين هم:محمد الأمين دباغين، فرحات عباس، عبد الحميد مهري، ونتيجة لهذه التشكيلة حصل إتصال بين السياسيين و العسكريين على ضرورة أن يكون عبان في التشكيلة وإلا فإن الأمر سوف يضر بوحدة الثورة، لأن عدم وجود عبان يعني ذلك حصول إنقلاب داخل الجبهة، ونظرا لذلك فقد كان أعضاء المجلس يجتمعون متفرقين إلا كتلتين فكانت واحدة موالية لعبان و الأخرى موالية لكريم و جماعته.³

¹ - شهادة عمار بن عودة في، محمد عباس ثوار.....عظماء،دار هومة، الجزائر، 2003، ص22.

² - عبد الحميد زوزو، محطات من تاريخ الجزائر،دار هومة، الجزائر، 2004، ص ص502،505.

³ - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ط2، م-و-ك، الجزائر، 1988، ج3، ص ص330،334.

ب/القرارات المصادق عليها

إن أول إجتماع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية لم يكن إلا في أوت 1957 بالقاهرة، أين تقرر رفع عدد أعضائه من 34 عضوا (17 عضوا رسميا و 17 عضوا إضافيا) إلى 54 عضوا كلهم رسميون.¹

ترأس الإجتماع فرحات عباس و تم تعيين محمد بن يحي كاتبا، وقد دام هذا الإجتماع ثلاث ساعات²، وقد طرحت في البداية مسألة تشكيل الهيئات القيادية، فتم الإتفاق على توسيع عضوية المجلس الوطني للثورة_ كما سلف الذكر إلا 54 عضوا_ و بخصوص مبادئ القيادة العامة فقد صوت المجلس بالإجماع علر قرار يؤكد بالتخلي عن ولوية السياسي على العسكري، وكذلك عدم التفريق بين الداخل و الخارج، والقيام بإنتخاب القادة التسعة للجنة هم كالتالي:

القادة العسكريون للولايات الخمس:كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف،
أعمر أو عمران، محمود شريف.

وأربع سياسيين هم:عبان رمضان، عباس فرحات، أمين دباغين، عبد الحميد مهري.

بالإضافة إلى الزعماء الخمسة:أحمد بن بلة،محمد بوضياف، محمد خيضر،حسين آيت أحمد،رايح بيطاط.

وأوكلت للجنة التنسيق و التنفيذ تعيين 20 عضوا جديدا للمجلس الوطني للثورة.³

¹ - عبد النور خثير، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، دار العلم و المعرفة،(دب-ن)،2013، ص 106.

² - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص 334.

³ - عبد النور خثير، المرجع السابق، ص 186.

ج/ نشاط لجنة التنسيق و التنفيذ:

كانت بداية العمل لجنة التنسيق و التنفيذ وشروعها في مختلف أنشطتها على جميع المستويات، موزعة بين أعضاء اللجنة و كانت على الشكل التالي:

*كريم تولى مهام قيادة القوات المسلحة.

*بن طوبال تولى المهام الداخلية (التنظيم الداخلي لجهة التحرير).

*بوصوف إشرافه على ميدان الاستعلامات و الاتصالات.

*محمود شريف إشرافه على الشؤون المالية.

*أوعمران يتولى التسليح و التموين.

*فرحات عباس الدعاية و الإعلام.

*دباغين أوكلت له مهمة العلاقات الخارجية.

*مهري الشؤون الإجتماعية.

وتم إستبعاد من اللجنة كل من بن يوسف بن خدة¹، سعد حلب، لأنهما موضع صراع بين عبان رمضان و كريم بلقاسم و عبد الحفيظ بوصوف.²

¹ - بن يوسف بن خدة، من مواليد البرواقية ولاية المدية، في 23 فيفري 1920، ناضل في صفوف الكشافة الاسلامية استقر بالبلدية و اشتغل بالصيدلة، انخرط في حزب الجزائر عام 1942، وفي سنة 1943 أعتقل بتهمة تحريض الجزائريين على القتال ضد الألمان، عين أمينا عاما للمنظمة الخاصة عام 1953، أعتقل عشية الثورة و أطلق سراحه في أفريل 1955، إلتحق مباشرة بجهة التحرير الوطني و أصبح عضوا للجنة التنسيق و التنفيذ الوطني، تولى منصب وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة الأولى ثم رئاسة الحكومة المؤقتة في أوت 1961، توفي في 4 فيفري 2003(أنظر بن يوسف بن خدة، تر، مسعود الحاج مسعود، جذور أول نوفمبر 1954، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، 601-603)

² - عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، (د-س-ن)، ص50.

وقامت لجنة التنسيق و التنفيذ بعقد إجتماع في تونس أيام 25-29 أكتوبر 1957، في هذا الإجتماع قيمت الحالة العسكرية في الجزائر، وكذا الوضع الدبلوماسي المحلي و الدولي، و أصدرت فيه مواقف حاسمة، وتم التأكيد فيه على المسائل التالية:¹

- التأكيد على إستحالة إجراء المفاوضات مع فرنسا، ما لم تعترف مسبقا باستقلال الجزائر.
- شكر جهود حكومتي تونس و المغرب في البحث عن حل سلمي للقضية الجزائرية.
- العمل على دعم قدرات جيش التحرير الوطني العسكرية، من أجل إلحاق الهزيمة بالعدو وتكذيب أطروحة إخماد الثورة
- إدانة فرنسا التي تتبع في الجزائر سياسة قمعية، وتحميلها المسؤولية أمام فشل الحلول السلمية.²

وبعد هذا الإجتماع كانت لجنة التنسيق و التنفيذ على موعد مع الذكرى لمرور ثلاث سنوات على إندلاع الثورة، فقامت ببعث رسالة معبرة وقوية لثوار الداخل و إفصاحها عن إتخاذها قرارين مهمين هما :

- شن هجومات على مراكز جيش الإحتلال بمختلف الولايات قصد تأكيد قوة الثورة.
- تأكيد التمسك بشرط الاعتراف باستقلال الجزائر، قبل مباشرة المفاوضات لأن الشرط كفيل بإنجاحها.³

¹ - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 52.

² - جريدة المجاهد، ، فاتح نوفمبر، العدد 11، 1957، ص 1.

³ - عمر التهامي، المرجع السابق، ص 32.

الفصل الثاني:

نشاط أعر أعران في الولاية الرابعة

المبحث الأول: وصوله إلى قيادة الولاية الرابعة

المطلب الأول: الإطار الجغرافي والبشري للولاية الرابعة

المطلب الثاني: تعيينه على رأس الولاية الرابعة

المبحث الثاني: نشاطاته المتعددة بعد إعتائه القيادة

المطلب الأول: النظام الإداري و اللوجيستيكي

المطلب الثاني: إنتقاله إلى تونس لمواصلة نشاطه القيادي

المبحث الثالث: بعض مواقفه و وفاته

المطلب الأول: بعض مواقفه

المطلب الثاني: وفاته

الفصل الثاني: نشاط أعمار أو عمران في الولاية الرابعة

المبحث الأول: وصوله إلى قيادة الولاية الرابعة

قبل التعرف على ما قام به عمر أو عمران من نشاطات في الولاية الرابعة، وجب علينا أولاً التعرف على الولاية الرابعة.

المطلب الأول: الإطار الجغرافي والبشري للولاية الرابعة

إن المتمعن في خارطة الولاية الرابعة بعد التقسيم الجغرافي الذي سنه مؤتمر الصومام 1956، يشهد لما لهذه الولاية من أبعاد إستراتيجية كبيرة، وجب علينا التعرف عليها:

أ/ الإطار الجغرافي:

تقع في عمق التراب الوطني الجزائري، بين خطي عرض $34^{\circ}53'$ و $36^{\circ}4'$ شمالاً وبين خطي طول 2° ، 4° و $9^{\circ}1'$ شرقاً، يحدها شمالاً كوربي مارين و زميرلي وتنس وعمالة وهران غرباً و الميزيفيل ثنية بني عيشة بالبيسترو و الأخضرية تيير القادرية ، والبويرة وعين بسام شرقاً وبئر غبالو، البرواقية، قصر البخاري وتيارت جنوباً.

كانت الجزائر تابعة لها عند إندلاع الثورة، لكن المؤتمر جعلها مستقلة، وأكد بأن وسط الجزائر والبلديات المجاورة (حسين داي، القبة، الأبيار، بوزريعة، بئرمراد رايس، وسانت أوجين) ليست تابعة للمنطقة بل هي منطقة مستقلة.¹

كما كانت لها حدود مشتركة مع ثلاث ولايات تاريخية هي : الولاية الثالثة من جهة الشرق و الخامسة من جهة الغرب و الأولى من جهة الجنوب، ولقد حافظت على حدودها مع

¹ - بعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006/2005، ص 27.

ولايات ثلاثة بعد مؤتمر الصومام ، إلا أنه أصبح لديها حدود مشتركة مع الولاية السادسة بدل الأولى¹

وتتميز الولاية الرابعة بتنوعها الجغرافي، فشملت مختلف التضاريس التي تتشكل منها أقاليم الجزائر، نجد فيها الأودية وهنا نذكر واد الشلف الشهير، السهول مثل سهول متيجة التي تتميز بخصوبة أراضيها و تقدر مساحتها ب100 كلم طولا و 50 كلم عرضا، وتضم جزء من سهل السورسو الشهير بأراضيها المنتجة للحبوب، إضافة إلى منطقة الساحل المهمة لزراعة الخضر، كذلك المناطق الجبلية والتي كانت تشكل ملاجئ محصنة إبان الثورة.²

ومن أهم جبالها: الأطلس البليدي، التيطري، ركار الظهرة، الونشريس، الزيرير، بوزقزة.³
ومن أهم مدنها: الجزائر، البليدة، بومرداس، تسميلت، تيبازة، شلف، عين الدفلة، إضافة إلى كثير من المطارات: مطار بوفاريك، عين وسارة، الدار البيضاء.⁴

ب/ الإطار البشري:

ما عرف عن السكان الذين جاءوا للجزائر، أنهم أقوام هاجروا إليها من كل الجهات، واستوطنوا الأرض، ويعتبر السكان الأوائل الأصليين الوافدين أو الفاتحين و المستعمرين منهم (البربر، العرب.....)، وكان قد إستقر بالجزائر القبائل البربرية (صنهاجة أو زناتة)

- قبيلة صنهاجة: منتشرة في جبال جرجرة وبلاد القبائل تفرعت منها: زاوة، فليسة، قسطولة، وقنون، فرواسين.....

¹ - بعريوة عبد المالك، المرجع السابق، ص 27.

² - محمد تقيّة، حرب التحرير في الولاية الرابعة، ترجمة: بشير بولفراق، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص 20.

³ - عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر الطبيعية و البشرية و الإقتصادية، المطبعة العربية، الجزائر، 1986، ص 45.

⁴ لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة" شاهد على إغتيال الثورة"، تحقيق: الصادق بخوش، ط2، دار

الحكمة، الجزائر، 2000 ، ص 74.

- **قبيلة زناتة:** منتشرة في غرب مدينة الجزائر في شرشال وتنس وجبال الونشريس، متفرعة منها: بني توجين، بنو مناد، بنو مناصر، زقزوق، لواتة.....¹

وأغلبية الأمازيغ المستقرين بالقطر الجزائري، الذين لم يندمجوا مع العرب، من قبائل البرانس، ومنها صنهاجة، كتامة، مصمودة و لمطة، ويمتاز الأمازيغي البربري بالصلابة و الشجاعة و تصلب الرأي، وهو غالبا يسكن الجهات الجبلية الوعرة.

والكتلة الأمازيغية الكبرى في القطر الجزائري، هي جبال جرجرة أو بلاد القبائل الكبرى، وأهمها قبيلة "زاوة"، والتي تقع شرق مدينة الجزائر موازية للبحر.²

ومن القبائل العربية التي قطنت الجزائر قبائل الثعالبة و قبائل معقل في سهول متيجة منها: أولاد ماضي، رياح، بنو منصور، خشنة، موسى، جراب، مريع، يزيد، سليمان، حول مدينة سور الغزلان (أومال)

البراز، عطاف، جندل في جنوب مليانة وفي سهول الشلف، **تزليوة، عمراوة، عبيد، حول** بلاد جرجرة البربرية، أولاد نائل، الصحاري، بنو زيان، في نواحي الصحراء.³

¹ - أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص ص 169، 170.

² - المصدر السابق، ص 34.

³ - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 139.

المطلب الثاني: تعيينه على رأس الولاية الرابعة

أ/ التنظيمات على مستوى الولاية الرابعة

قبل الحديث عن قيادة عمر أو عمران للولاية الرابعة، كان لابد التطرق إلى القائد السابق

له في هذه المنطقة، الذي هو رابح بيطاط¹ أحد القادة البارزين و الذي كان له دور فعال في إعادة تشكيل التنظيم الثوري في الجزائر، فرغم قصر المدة التي حكم فيها إلا أنه حاول تنظيم و تفعيل النشاط العسكري و السياسي²، أين قام هذا الأخير بتنظيم العمليات وتنفيذها على عدة محطات من أجل إرباك العدو، حيث قام بتنظيم الأفواج وتحديد المهام و المواقع الإستراتيجية و إستعمال السلاح الذي أوصله مصطفى بن عودة إلى المنطقتين الثالثة و الرابعة.³

إن المعارك التي قادها رابح بيطاط لم تكن مقتصرة على الجبال فقط، كما تمركزت في المدينة أيضا وقد كانت ذات ظرف وطابع خاص، ولقد بدأها مع سويداني بوجمعة، ليكمل أطوارها الشهيد العربي بن مهيدي.⁴

¹ - رابح بيطاط، ولد في 19-12-1925 بعين الكرمة قسنطينة إلتحق بالمنظمة الخاصة عام 1947، و أصبح من أعضائها البارزين في الشرق الجزائري لينجو من الإعتقال بعد إكتشافه سنة 1950، لجأ إلى الأوراس حتى صائفة 1952، ليلتحق بعدها بالعاصمة ثم الغرب الجزائري، ليسافر بعدها إلى فرنسا و بعد عودته في مارس 1954، أصبح ضمن النواة القيادية للثورة ثم أصبح قائدا للمنطقة الرابعة، لكنه أسر في 23 مارس 1955 ولم يطلق سراحه إلا بعد الإستقلال شغل منصب رئيس المجلس الشعبي الوطني سنة 1977، إستقال منه سنة 1990، لخلاف مع الرئيس شادلي بن جديد توفي في 10 أبريل 2000 (أنظر محمد عباس، المرجع السابق، ص ص 93، 94)

² - شهادة أعمار أو عمران، نقلا عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، م 1، المصدر السابق، ج 3، ص ص 107، 108.

³ - يوسف مناصرية، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962)، دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 235.

⁴ - يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 235.

قرر كل من كريم بلقاسم و عمر أو عمران و رابح بيطاط الإجتماع مع أحد المناضلين، هذا الأخير كان عميلا للمخابرات الفرنسية، فلم يحضر الإجتماع إلا رابح بيطاط وحده، فوقع إعتقاله، وقد أدلى أو عمران بشهادته قائلا:

إتصل بي كريم و أخبرني بيطاط ألقى القبض عليه بسبب مناضل خائن يدعى لاجودان كان طلب مقابلتنا جميعا-بيطاط، كريم و أو عمران- ولأن بيطاط كان بمفرده فقد ألقى عليه القبض، وعند سماعي الخبر إتحتت بالعاصمة في شهر أفريل رفقة مناضل يدعى سي الحنفي- وكان مريضا جدا- لتتصل بعبان وكريم في شارع vobon، ولأن الإتصال تأخر، وقعنا في مواجهة مع شرطين، وحدث أثناءها تبادل لعيارات نارية ، لكننا تمكنا من الفرار، حيث إختبأنا في مخبزة ملك لمناضل يدعى سي الجيلالي بحسين داي، قضيت الليلة عنده رفقة سي شريف-علي ملاح- ثم إنتقلت إلى منزل مناضل آخر يدعى حسن العسكري بـverdin.¹

بعد إلقاء القبض على رابح بيطاط سنة 1955، ونظرا للظروف التي مرت بها مدينة الجزائر فقد أصبح كل واحد يدعي بأنه مسؤول عنها²، تم الإتصال بكريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة ونائبه عمر أو عمران لإعادة تنظيم وترتيب الأوضاع فيها، فهنا برزت قيادة جديدة في مدينة الجزائر ترأسها كريم بلقاسم، عبان رمضان، عمر أو عمران هذا الأخير الذي تم تعيينه على رأس الولاية الرابعة، لتتدعم بعناصر جديدة ساهمت و بشكل كبير في تشكيل الشبكات الفدائية في الجزائر و ربطها للإتصال بالمناطق الأخرى من أجل تنسيق العمل ،

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ج3، ص ص107،108.

² - نظيرة شتون، الثورة التحريرية:1954-1962(الولاية الرابعة نموذجا)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، جامعة تلمسان، 2007-2008، ص 82.

ومن بين الشخصيات إلياس دريش، سعيد الأاش، حميد ديدوش، الزبير السعيد المدعو الحاج.¹

ولقد شرعت الولاية الرابعة في تنظيم أمور الثورة في مجالات:

أ/1- المجال العسكري:

كان الأشخاص الذين يمثلون جيش التحرير هم أنفسهم الذين يمثلون جبهة التحرير الوطني، ولقد بدأ العمل المسلح في الجزائر بوحدات عسكرية، كانت تشكلت أساسا من المناضلي الأوائل الذين ينتمون للمنظمة الخاصة و حزب الشعب و حركة إنتصار الحريات الديمقراطية فلم تكن لهم خبرة عسكرية ماعدا الذين أدوا الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي² وكان تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني تتألف من ما يلي:

1/كوموندو: يوجد على مستوى المنطقة، يتكون من حوالي 120 إلى 130 مجاهد، يتم إختيارهم من أحسن العناصر الموجودة في الكتائب، تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 24 سنة وكانت قد تكونت في الولاية الرابعة ثلاث فرق من الكوموندو وهي :

1/1- كوموندو علي خوجة بالمنطقة الأولى: وتعود فكرة إنشائه إلى الشهيد علي خوجة نهاية شهر جوان 1956، أثناء نشاطه الثوري بالمنطقة الأولى، أين أسند إليه أو عمران قيادة

¹ - نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص82.

² -mohamed teguia, **L Algérie en guerre**, office des pullications, universitaire, alger, 2007, p 149.

فوج من المجاهدين ، ثم قائد الفصيلة بقيادة سي لخضر ومن العناصر البارزة نذكر: لكبير عبد العزيز، عمر الشايح، علي الداودي.¹

2/1- كوموندو سي محمد بالمنطقة الثانية²

3/1- كوموندو جمال بالمنطقة الثالثة: كان تحت قيادة إلياس إمام المدعو سي جمال

وهو من المدينة، أستشهد في المعركة الكبرى بجبال "أبرار" بركاز مليانة في سبتمبر 1957 وخلفه في قيادة الكوموندو سي أحمد رايس من جليدة.³

2/ الكتيبة⁴: كانت توجد على مستوى الناحية، ويمكن أن تكون في الناحية أكثر من كتيبة تضم 110 مجاهد، يقودها ضابط برتبة ملازم ثاني يمثل السلطة العسكرية و السياسية.

ومن كتائب المنطقة الرابعة نذكر:

- الكتيبة الحكيمة بالناحية الأولى
- كتيبة الزبانية بالناحية الثانية
- الكتيبة الجلولية بالناحية الثالثة

وضم كل قسم منها فوجا من المسبلين⁵، وتندرج تحتها الفصيلة

¹ -عالم مليكة، دور الجيلالي بونعامة(سي محمد) في الثورة التحريرية(1955-1961)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 29.

² - محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة، ط2، الجزائر، 2003، ص 48.

³ - محمد شريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص 40.

⁴ - الكتيبة: مصطلح عسكري قديم، استخدم في نظام الجيش الاسلامي و أستعمل في النظام العسكري لجيش التحرير الوطني بناء على مقرر مؤتمر الصومام(أنظر عبد المالك مرتاض، مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، ص15)

⁵ - محمد صايكي، المصدر السابق، ص 40.

الفصيلة: توجد على مستوى القسم، ويمكن أن يوجد في القسم أكثر من فصيلة واحدة، تضم الفصيلة أكثر من 35 مجاهدا، ويقودها ضابط صف برتبة مساعد، وثلاثة عرفاء، العريف الأول مكلف بالمسائل العسكرية، ينظم الكمائن.¹

الفتائيون: من وحدات جيش التحرير الوطني، يتميزون عن باقي الوحدات بإرتدائهم الزي المدني، وإنحصار نشاطهم داخل المدن، أكثر منهم في الأرياف، بسبب أغلبية سكان المناطق الحضرية من الأوروبيين، ويكثر فيها نشاط أجهزة المخابرات الفرنسية، بالتالي يصعب على الفتائي الظهور بالزي الرسمي من جهة، والمدن أكثر ملائمة للعمل الفتائي من جهة أخرى، ويكون الفتائي في خلايا صغيرة جدا ولا يعرف أفرادها بعضهم البعض والمسؤول هو الوحيد من يعرف أفراد التشكيلة أو الخلية، ومهمته تنفيذ العمليات التي تستهدف تصفية بعض الشخصيات السياسية و العسكرية الفرنسية.

المسبلون: هم القوة الثالثة لجيش التحرير الوطني، وتتنصر مهمة المسبل في:

- ✓ تقديم العون و المساعدة للفتائي لتغطيته لدى القيام بأي عملية فدائية.
- ✓ إستطلاع الأخبار قبل و بعد تنفيذ العمليات.
- ✓ القيام بدور الدليل لوحدات جيش التحرير في حالة تنقلها من مكان لآخر في حالة عدم معرفة الجيش للمنطقة.²

وعادة المسبل لا يحمل السلاح، وقد يتحول إلى فتائي في حالة ما إذا توفرت فيه بعض

الشروط ، من بينها اللياقة البدنية، والقدرة على حمل السلاح، وخصصت للمسبل منحة شهرية من طرف نظام الثورة ليعين بها نفسه.³


¹ - نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 99.


² - المرجع نفسه، ص 100.


³ - مالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية من 1954 - 1962، الجزائر، ص 77.


أ/2- الرتب العسكرية لجيش التحرير الوطني:


بداية من سنة 1956 تطور جيش التحرير و أصبح أكثر تنظيماً، فقد وضع مؤتمر الصومام أسس و قواعد متينة كانت بمثابة اللبنة الأولى لتنظيم و تسيير وحداته، فقد وحد اللباس العسكري و وضع له رتب عسكرية، و قد وجدت الرتب العسكرية في الولاية الرابعة على النحو التالي:

- جندي أول (كابورال): توضع على ذراعه الأيمن علامة  باللون الأحمر






- عريف (سرجان): توضع علامة  على الذراع الأيمن باللون الأحمر

- عريف أول (سرجان شاف): توضع علامة  باللون الأحمر على الذراع الأيمن

- مساعد (أجودان): توضع علامة  باللون الأحمر و الخط العمودي باللون الأبيض

- ملازم أول مرشح (أسبيرنت): توضع علامة  باللون الأبيض على الكتفين

- ملازم ثاني (سوليتان): توضع علامة  باللون الأحمر على الكتفين

- الملازم مساعد يحمل  من معدن
- الضابط الأول يحمل نجمتين  واحدة حمراء و الثانية بيضاء
- الضابط الثاني يحمل نجمتين حمراوين 
- الرائد صاغ الأول يحمل نجمتين حمراوين و واحدة بيضاء 
- العقيد صاغ ثاني يحمل ثلاثة نجوم حمراء  1

وكانت قد تشكلت القيادة الثانية للمنطقة الرابعة من:

- أعمار أو عمران (قائد المنطقة)
- سويداني بوجمعة(أستشهد في 16 أبريل 1956)
- أحمد بو شعيب(من إطارات المنطقة الثالثة)
- محمد زعموم(من إطارات المنطقة الثالثة)²
- أمحمد بوقرة³

¹ -عمار قليل، المرجع السابق ، ص 45.

² - محمد زعموم، ولد في 29 جويلية 1928، عضو في المنظمة الخاصة ثم مسؤولا لعدة خلايا منها: ماكودا، وادي دايس، شارك في التحضير لإندلاع ثورة أول نوفمبر، عين في أول مجلس للولاية الرابعة، ألقى عليه القبض من قبل السلطات الفرنسية ، ليطلق سراحه سنة 1959، أستشهد بكمين نصبه له العدو في 1961/07/20(أنظر ولد الحسين، المصدر السابق، ص 75)

³ -Mohamed Teguia, **L'Armée de Libération** , Edition casbah, aLger, 2002 , p p 24, 25

وبعد إلقاء القبض على عبان رمضان، ظنت فرنسا أنها قد قضت على الثورة في الولاية الرابعة، لكن ذلك لم يحدث، لتبدأ مرحلة جديدة في مسار الثورة، والواقع الميداني دليل على ذلك.

المبحث الثاني: نشاطاته المتعددة بعد إعتلائه القيادة

المطلب الأول: النظام الإداري و اللوجستي

كان من الإنشغالات الأولية لدى مسؤولي الثورة مشكل التزود بالسلح، فهي بمثابة معركة إستراتيجية كان من الضروري ربحها، وهذا الأمر أحد أهم النقاط المسجلة في جدول أعمال مؤتمر الصومام أوت 1956، ولذلك تم تعيين قادة للتكفل بهذه المهمة، أين تقرر إقامة هيكل وطني للإمدادات في الخارج.¹

فقد عرفت فترة 1956 ظروفًا صعبة وأحداثًا وتطورات كان أهمها:

- ✓ إغتيال مسؤولين سامين في قيادة الأوراس في مارس 1956.
- ✓ إعتراض سبيل باخرة "أتوس" سفينة يونانية وحجزها في 17 أكتوبر 1956، والتي كان على متنها حمولة هامة من الأسلحة موجهة لتجهيز عدة آلاف من الجنود.
- ✓ إعتراض سبيل الطائرة التي كانت تنقل مسؤولي جبهة التحرير الوطني من الدار البيضاء بالمغرب إلى تونس وذلك في 26 أكتوبر 1956.
- ✓ إكتشاف البترول بالجنوب الجزائري.
- ✓ العدوان على مصر، التي كانت تأوي المقر الرئيسي لجبهة التحرير الوطني.²

كما كانت هناك لجنة مهمتها مراقبة المنظمات السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و العسكرية، هذه الأخيرة كانت تلزم قادة الولايات بتقديم تقارير عامة عن الوضعية السائدة ، و تطورات الثورة في مختلف جوانبها كل ثلاثة أشهر، في إطار تقييمها الدوري، وأعد في سبتمبر 1956 تقرير حول وضعية الثورة آنذاك تحت عنوان "حصيلة و آفاق"³

¹ - عبد المجيد بوزيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص 34.

² - عبد المجيد بوزيد، المصدر نفسه، ص 35، 36.

³ - سعدي وهيب، الثورة الجزائرية و مشكل السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 1994، ص 49، 50.

وفي حوار كا قد أدلى به عمر أو عمران مع مجلة الباحث يتعلق بالأسلحة التي كانت متوفرة فيقول: "أتذكر أن زيغود يوسف قال آنذاك: أنه يملك 1200 بندقية، حصل عليها من العدو ومن بينها 12 رشاش من نوع 29/24 الفرنسي، وبنادق من نوع قارة و PM38 و 7-12 الأمريكية، وبالنسبة للولاية الرابعة فإن علي خوجة رحمه الله، و سي لخضر، سي محمد غنموا لنا أسلحة كثيرة، وسجلنا في التقرير في ذلك الوقت أننا نملك قطعة سلاح، من بينها 10 رشاش من نوع FMBART الأمريكية، أما المناطق التي لم تأتي بالأسلحة فهي القبائل بإستثناء منطقة الصومام التي كان يرأسها عميروش و أرسلنا كمية من الأسلحة إلى كل من المنطقتين الثالثة و الرابعة".¹

¹ -حديث مع المجاهد العقيد عمر أو عمران، "أحاديث حول التسليح في عهد الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة الباحث"، مصلحة التاريخ التابعة للمديرية المركزية للمحافظة السياسية، الجزائر، 1987، ص12.

المطلب الثاني: إنتقاله إلى تونس لمواصلة نشاطه القيادي

وفي سبتمبر 1956 ، أرسلت لجنة التنسيق و التنفيذ عمر أو عمران بعد تعيينه مسؤولاً عن التنظيم العسكري للوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني إلى تونس، من أجل إصلاح الأوضاع وإبعاد الرافضين لقرارات مؤتمر الصومام أحمد محساس وأنصاره، وكانت قد وقعت مواجهات بين الطرفين، وقد تدخل بورقيبة لفضها، إنتهت بمغادرة أحمد محساس تونس وتوجهه إلى ألمانيا.¹

كما كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ أو عمران بداية سنة 1957 بمهمة تنظيم قاعدة تونس لإقرار نظام الثورة بها، تمكن من إقرار النظام بالقاعدة الشرقية التي سبقها لقاء موفد كريم بلقاسم عمر أو عمران بعمارة بوقلاز ونائبه لشرح موقف مجاهدي المنطقة، فأقترح عمارة بوقلاز تنظيم إجتماع مع مسؤولي أقسام المنطقة، فتم السفر إلى سوق الأربعاء و الإلتقاء بعمر أو عمران بمزرعة لأحد أحفاد الشيخ المقراني، وكن قد حضر هذا الإجتماع كل من (محمد الطاهر عواشيرية، عبد الرحمان بن سالم، العيساني شويشي، الطاهر الزبيري، رنطار سليمان، محمد لخضر سيرين، الحاج لخضر، السبتى بومعراف، محمد الأصناب، حفناوي رماضنية، محمد الصالح بشيشي، دياب عمر، الطيب جبار، يوسف بوبير، لخضر ورتي، لحواسنية موسى، الحاج خمار، الطاهر سعيداني، الشادلي بن جديد..... وآخرين).²

قدم عمارة بوقلاز عمر أو عمران على أساس أنه وفد من قبل لجنة التنفيذ والتنسيق، لدراسة الوضع الميداني في سوق أهراس، وعرض عمر أو عمران قرارات مؤتمر الصومام وأكد على أن طابعها جاء من أجل توحيد الصفوف، ويذكر رفضه إنشاء ولاية جديدة تتنافى مع قرارات مؤتمر الصومام، وأن العمل بهذه الطريقة يؤدي إلى ان تطالب كل منطقة بولاية خاصة بها

¹ - الشادلي بن جديد، مذكرات الشادلي بن جديد ملامح حياة(1929-1979)، تحقيق: عبد العزيز، دار القصة للنشر،

الجزائر، 2011، ج1، ص 92.

² - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

فوجد معارضة من طرف الحاضرين للإجتماع ، وقد إقترح أو عمران عليهم إنشاء نظام خاص بالمنطقة.

وأكد عمارة بوقلاز في شهادته أنه يملك وثائق تدل على أن لجنة التنسيق والتنفيذ تقر بجعل منطقة سوق أهراس قاعدة تموين تكون بمثابة ولاية ، هذه الوثيقة كانت بإمضاء كل من (بن يوسف بن خدة، كريم بلقاسم، سعد دحلب).¹

وكان على لجنة التنسيق والتنفيذ التحرك بسرعة لتخلص قاعدة تونس من تنازع السلطتين، سلطتها و سلطة أحمد بن بلة، فلقد كانت الفوضى تؤثر على إمدادات الأسلحة، وعلى العلاقات مع السلطة التونسية إنتقل الأمين دباغين إلى تونس ليشرح للرئيس بورقيبة و أعضاء الديوان السياسي الوضع الذي تمر به الجزائر، فلم يتم كسب الموقف التونسي لأن أحمد محساس كان محل إثار كثير من المسؤولين التونسيين.²

ثم إتخذت اللجنة قرارها بتعيين عمر أو عمران مسؤولا عسكريا عن الوفد الخارجي ومشرفا على التسليح، فطلبت منه التنقل إلى تونس لتسوية قضية أحمد محساس بالتعاون مع مصطفى بن عودة و إبراهيم مزهودي، فبعث برسالة إلى السلطات التونسية، وشرح موقف الفتنة التي يثيرها أحمد محساس و أعلمت لجنة التنسيق والتنفيذ بعد توقيع جميع أعضائها بتعيينها الأمين محمد رئيسا لوفد جبهة التحرير والعقيد عمر أو عمران نائبا له مكلف بفرع الإمداد، وإلى غاية وصوله فإن الرائد مصطفى بن عودة المدعو "مراد" وإبراهيم مزهودي مؤهلان للحديث بإسم اللجنة، و نرجو تسهيل مهمة الأمين محمد وعمر أو عمران و إبراهيم مزهودي و مصطفى بن عودة.³

¹ - الشادلي بن جديد، المصدر السابق، ص 92.

² - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ج3، صص 162، 336.

3- Behocine MaBrouke, *couier-Alger-le caire 1955-1956 et le conger de la soumam dans -la revolution*, casBah, Alger, 2000, p 219.

فمجيئ عمر أو عمران إلى تونس ولقائه مع بورقيبة، كان له أثر في تحول موقف السلطات التونسية، ووقوفها إلى جانب لجنة التنسيق والتنفيذ.

وقدمت السلطات التونسية دعمها لعمر أو عمران مقابل تقديمه لتنازلات مؤيدة للسيادة التونسية.¹

إتبع عمر أو عمران في تونس سياسة متشددة ضد محاسن وقادة الأوراس، ويذكر عمار سعيداني أن قادة الأوراس وسوق أهراس غضبوا بعد تنحية عمر أو عمران لمحساس و تعيين بن عودة بن مصطفى بدله، وقد أرادوا إرجاع محساس إلا أن هذا الأخير فضل الإنسحاب تحت ضغط عمر أو عمران وكان أحمد محساس في نظرها مازال يحظى بالتمثيل الرسمي و النفوذ الفعلي في تونس، خاصة أن مجموعات سوق أهراس و أوراس النمامشة كانت تقف إلى جانبه، وأن السلطات التونسية لم تكن تقدم له الدعم إلا مقابل القطيعة التامة لأتباعه مع أنصار الصالح بن يوسف ووضع حد لتصرفات المجموعات المتمركزة في تونس.²

وإهتم عمر أو عمران منذ بداية سنة 1957 بمهمة التموين بالأسلحة و الذخيرة و نقل الشحنات المتواجدة بليبيا، فكان العقيد عمر أو عمران يتصل بالسلطات الليبية وهو مصحوب بفريق من الإطارات العسكرية و الطلبة، لتعزيز الهياكل ، وكان عمر أو عمران قد نصب على رأس قاعدة طرابلس الأخ بشير القاضي، فكانت تنقل هذه الشحنات عبر التراب التونسي، فكان أول عمل أنجزه هو التفاوض مع الحكومة التونسية، و الإستفادة من مساعداتها وإيجاد آليات محكمة لإنجاح مهمة التسليح.³

¹ - محمد زروال، النمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003، ص ص 403، 404.

² - الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص ص 158، 159.

³ - شهادة عمر أو عمران ، محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 187.

هذا التعاون التونسي الجزائري، قضى على المعارضة و أنهى الخلاف بين جماعة الخارج و لجنة التنسيق و التنفيذ، ليتفرغ عمر أو عمران لإعادة النظام بالمناطق الحدودية الجزائرية، لأنها أرض إستراتيجية لمرور الأسلحة.

أدى عمر أو عمران مهمة التسليح و التموين على أحسن ما يرام، فتكفل بإيجاد مصادر للتسليح وأنشأ شبكة لنقله و توزيعه على الولايات، فكانت طرق نقله مختلفة: في القوافل و السيارات والشنط..... إلخ، إلى غاية إحكام خطي شال وموريس المكهربين في نصف عام 1958.¹

وبالرغم من المجهودات المبذولة لتوفير السلاح إلا أن المناطق الداخلية كانت تعاني من نقص في التسليح، وقد طرحت مشكلة السلاح من جديد، فقد كان المجاهدون بحاجة ماسة إلى السلاح في الجبال ، كما كان يؤرقهم مشكل إيصال هذا السلاح لهم، ونظرا لهذا الأمر فقد دون عبان رمضان بإسم لجنة التنسيق و التنفيذ في أوت 1957 في تقريره المرفوع لدورة المجلس الوطني للثورة، يذكر فيه تزايد أعداد المجندين، لقد بلغ تعداد الجيش مئة ألف لكن ليس كلهم مسلحين بأسلحة حربية، فبين 35،40.000 رجل يحملون أسلحة حربية و الباقي مسلحين ببنادق صيد.²

كما أكد عبان رمضان أن جهود التسليح المبذولة لم تقض على المشكلة، ويتطلب الأمر على مسؤولي التسليح بذل قصارى جهدهم لمواكبة إحتياجات الثورة، كما يؤكد على ضرورة توفير السلاح للفلاحين لأن فرنسا تراهم خارجين عن القانون، وتحدث عن حاجة ولايات الداخل للسلاح خاصة الولاية الرابعة فلم تكن تملك إلا 350 سلاحا حربيا أنتزع من العدو أما الولايات الأخرى فتتوفر على الأقل على 4000 سلاح حربي، والولاية السادسة تم إستعابها من طرف الولايتين الرابعة والخامسة، كما أن الولاية الرابعة بحاجة ماسة للسلاح

¹ - شهادة أعمار أو عمران، المرجع نفسه، ص187.

² - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 167.

خاصة بعد ربطها بثلاثي الولاية السادسة، هذه الأخيرة التي لم تكن تملك إلا 200 قطعة سلاح حربي ثم الولاية الثالثة التي لم تستلم إلا 2000 سلاح حربي، أما الولاية الخامسة هي الأخرى كانت محتاجة للسلاح خاصة بعد أن أصبح الجنوب محتلا، وحتى وإن وجد السلاح فإنه يتوجب إيجاد حل لإيصاله، فلذا وجب على لجنة التنسيق والتنفيذ والمسؤولين على الإمداد بذل كل الجهود للخروج من هذا المأزق.¹

ساهم هذا التقرير المقدم في تقييم جهود الثورة في مجال التسليح، فتزايد أعداد المجندين يتطلب بالضرورة زيادة عدد الأسلحة، خاصة أنه كانت هناك مواجهات مع العدو.

بعد إنقضاء دورة المجلس الوطني للثورة بالقاهرة طلب من عبان ومحمود شريف القيام بمهمة إلى تشيكوسلوفاكيا لشراء صفقة سلاح، و قد قدما تقريرا عن مهمتهما إلى لجنة التنسيق و التنفيذ في 5 أكتوبر 1957 وانتهت المهمة بنجاح،² ولكن بعد شراء هذه الأسلحة إكتشف أن هذه الأسلحة غير صالحة وطلب من السلطات التشيكوسلوفاكية إجراء تجارب عليها، كما تم تنبيه السلطات السورية التي تكفلت بدفع ثمنها.³

ظلت مسألة التسليح تحظى بأهمية قصوى من إهتمامات لجنة التنسيق و التنفيذ، عندما قررت اللجنة تقسيم عملها لدوائر شبه وزارية خصت تسليح بدائرة مستقلة، و أسندت إلى أو عمران فكانت تشمل أربع أقسام رئيسية هي:

✓ التزويد بالسلاح (البحث و الاقتناء)

✓ التموين و الألبسة

✓ نقل المعدات إلى غاية الحدود

¹ - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 168.

² - المرجع نفسه، ص 170، 169.

³ - نفسه، ص 171.

✓ مراقبة و إجراء الخبرة التقنية و التجارية.¹

و كلف عمر أو عمران بالجبهة الجنوبية على الحدود الليبية في أوت 1957 لإدخال السلاح، وتفعيل مهمة البحث عن الأسلحة و إنجاح طرق الإمداد و تفعيلها. وكان للإتفاق الذي عقده أو عمران له دور فعال في تسهيل الأسلحة مرور الأسلحة و تمركز الجيش، وقامت اللجنة بتنظيم شؤونها منذ صائفة 1957 لتسمى بالقاعدة أ، و ساهمت كل من القاعدة الشرقية و المنطقة السادسة من الولاية الأولى بإمداد الداخل بالسلاح، وإدخال كميات معتبرة من السلاح و الذخيرة، كما كانت تتكفل بقيادة الداخل في مهمتهم في نقل الأسلحة، منهم عميروش الذي كان دخل تونس مرتين في عام 1957 و عبد الرحمان ميرة و سي حواس.²

وحصل إتفاق بين عمر أو عمران و قادة سوق أهراس على تسمية منطقتهم بالقاعدة الشرقية، وتكون بمرتبة ولاية مستقلة عن الولايتين الأولى و الثانية و أن تكون مهمتهما الأساسية تموين ولايات الداخل بالأسلحة و الذخيرة.³

ومن الأنشطة التي قامت بها القاعدة الشرقية ساهمت في إمداد المناطق الداخلية بالأسلحة طول سنة 1957 ومهام عسكرية كالتدريب وإيواء القوافل القادمة من الولايات الداخل و تزويدها بالأسلحة.⁴

¹ - Mohammed HarB, *Les Archives de La revolution ALgerienne*, éd I geune afrique, paris, 1981, p ,182,183 .

² - محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار الهومة، الجزائر، 2011، ص ص 104-157.

³ - عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 1993، ص ص 52-56.

⁴ - الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص ص 101، 102.

وهكذا إستفادت الولايات الداخلية(الأولى و الثانية و الثالثة و الرابعة) من الأسلحة بكميات متفاوتة، إلا أن مسؤولين من الولاية الثانية أكدوا أن ولايتهم لم تحصل إلا على عدد قليل من الأسلحة حتى سنة 1958.

و أكد إبراهيم العسكري أن مجموع قطع الأسلحة التي سلمتها القاعدة الشرقية إلى الولايات الداخلية سنة 1957 حسب الوثائق الرسمية بلغت 3017 قطعة سلاح أوتوماتكية من البنادق و رشاشات و مدافع الهاون بالإضافة إلى الذخيرة.¹

و أصبح لكل ولاية خلال نهاية 1957 تمثيل عسكري بالحدود و تشكلت لجنة مشتركة من ممثلي الولايات (الأولى و الثانية و الثالثة و الرابعة) يؤطرها بن طوبال، أشرف على تقسيم الأسلحة و إرسالها إلى الداخل، وقد تزايدت هذه الفرق و الكتائب التي ترسل بها الولايات و هو ما أشير إليه في التقرير المقدم للولاية الأولى نهاية 1957، وكان لهذا الإمداد دور كبير في تحسين الحالة.

وكانت الولايتان الخامسة و الرابعة تتزودان من قاعدة المغرب، فإستفادت الولاية الخامسة من كميات معتبرة من السلاح، كما كان مقررا أن تتزود الولاية الرابعة من قاعدة المغرب، إلا أن هذا الأمر واجه صعوبات، مما جعل الولاية الرابعة خلال هذه الفترة أقل الولايات إستفادة من التسليح الخارجي، وكان علي ملاح² قد أرسل فرقا إلى الولاية الخامسة لجلب السلاح، منها

¹ -إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية و دور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، 1992، ص196.

² - هو علي ملاح و إسمه الثوري سي شريف ولد في 14 فيفري 1924، ببلدية مكيرة دائرة تيزي غنيف ولاية تيزي وزو، نشأ في أحضان أسرة فقيرة و تربي تربية على الأخلاق والإسلامية حيث تعلم القرآن الكريم ومبادئ العلوم اللغوية الدينية في الزوايا المنتشرة في المنطقة، شارك في مؤتمر حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بالجزائر في فيفري 1947، يبدأ ينشط في الخلايا السرية، وفي نوفمبر 1954 كان على رأس فرقة من المجاهدين الذين قاموا بالهجوم المظفر على مدينة عزازقة، وفي 25 جانفي 1955 نجح في إسترجاع كمية هائلة من الأسلحة غنمها من الجيش الإستدماري شارك بفعالية في التحضيرات امؤتمر الصومام، توفي في 29 ماي 1957 بناوحي قصر البخاري، إثر كمين من طرف العدو وعملائه (أنظر محمد علوي، المرجع السابق، ص ص 171-174)

فرقة مصطفى بن عمر، هذا الأخير يذكر أنه تسلم من لطفي شحنة سلاح تضم بندق و رشاشات و مدافع خفيفة و قنابل يدوية و ذخيرة متنوعة،¹ شحنة السلاح كانت تحتوي على 303 بندق، وبنادق رشاشة BRENN من صنع إنجليزي، ورشاشات ثقيلة من نوع LEWIS أو MG42 الألمانية و مدافع خفيفة و قنابل يدوية و ذخيرة كثيرة و متنوعة، وقد وصلت هذه الشحنة عن طريق المغرب على متن حوالي سنتين من الإبل تحت رعاية الملازم الشايب و بمشاركة الملازم أيوب (علاي قويدر).²

لم تكن كل المحاولات ناجحة، فيذكر محمود شايد أن رحلته إلى وجدة لجلب السلاح باءت بالفشل وقد أحس بالحسرة و هو يعود خاوي اليدين بعد رحلة شاقة، وأن مسؤولي قاعدة الإمداد الغربية استأثروا الولاية الخامسة بالسلاح.³

و شهد النصف الثاني من 1957 تحصيل كميات هائلة من السلاح لصالح الثورة، على الرغم من النكسات المتمثلة في قنص باخرتين هما سلوفينيا و غرانيا، وتم ذلك بمساعدة البلدان العربية ومنها مصر هذه الأخيرة كانت تستقبل هذه الشحنات على أراضيها، وكانت أهم الصفقات، صفقة شراء أسلحة تشيكية بلغت نحو 350 طن جيء بها إلى مصر، ثم نقلت في أربع شحنات برا إلى ليبيا خلال الفترة ما بين 17 مارس 1957 و 21 أكتوبر 1957 و تم تخزينها في ليبيا لتنتقل إلى الحدود الجزائرية عبر تونس.⁴

و كان عمر أو عمران قد إستلم في 26 جانفي 1958 شحنة كبيرة من ذخيرة، وفي 10 فيفري تسلم كمية أخرى من الذخيرة قدرت ب 540375 طلقة بندقية و 1373200 طلقة

¹ - عيد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 175، 174.

² - مصطفى بن عمر، الطريق الشاق للحرية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 109.

³ - حمود شايد، دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة،، ترجمة: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد دحلب، (د-د-ن)، الجزائر، 2010، ص ص 175-179.

⁴ - مراد صديقي، الطرق و الوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائريين بالسلاح، ترجمة: أحمد الخطيب دار الشهاب، باتنة، 1986، ص 56.

بندقية حرية ليمضي عمر أو عمران في الشهر الموالي محضر إستلام دفعتين من السلاح و الذخيرة و دفعة أخرى في 26 ماي 1958.¹

ونظرا للكميات الكبيرة من الأسلحة التي دخلت الجزائر و التي كانت بحدود 12 ألف قطعة سلاح، في الحدود الشرقية بنحو 8 آلاف قطعة، و الحدود الغربية بنحو ألف قطعة، بالإضافة إلى 10 قطع متواجدة في تراب التونسي، و 8 آلاف قطعة في ليبيا.

ساعدت كثير من الظروف القيادة في تحصيل كميات كبيرة من السلاح وإدخاله إلى أرض الوطن، وكانت هناك حركة نشطة في تمريره، هذه المساعدات التي قدمت لقادة الثورة بدعم من البلدان العربية خاصة مصر وسوريا والعراق، وكانت الأسلحة متوفرة في الأسواق الحكومية والأسواق السوداء، إلا أن هذه الحركة النشطة لتمرير الأسلحة جابهتها مخاطر المراقبة الفرنسية على حدود، و أصبح طريق الشرق صعب للغاية منتصف عام

1958.²

وأدرك العدو الفرنسي خطر هذه القوافل و عواقب إصرار تونس على موقفها لدعم الجزائريين فإتخذت الحكومة الفرنسية قرارا بإقامة المناطق المحرمة و إنشائها خط موريس المكهرب و تكثيف المراقبة العسكرية، محاولة منها لعزل الجزائر عن تونس و العالم الخارجي و تسهيل عملية القضاء عليها.³

ومن أجل مجابهة للخطط الفرنسية إعتمدت قيادة الثورة متفجرات البنغالور، التي كانت تضع في تونس في محاولة لتفجير الخط و إيجاد فجوات.

¹ - فتحي الديب، عبد الناصر و ثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص ص 353،359.

² - جودي الأخضر بوطمين، لمحات من ثورة الجزائر، م-و-ك، الجزائر، 1987، ص 207.

³ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ط2، منشورات م-و-م، الجزائر 1996، ج2، ص 225.

ونظرا لمخاطر خط موريس¹، الذي حال دون تسرب الأسلحة إلى الجزائر، ففي يوم 08 جويلية 1958، كتب العقيد أو عمران رسالة إلى أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ أبلغهم فيها أن خط موريس المكهرب قد أصبح يشكل خطرا كبيرا على جنود جيش التحرير الوطني، الذين يقومون بمحاولات لقطع الأسلاك الكهربائية، من أجل الدخول إلى أرض الوطن، ففي فترة لا تتجاوز 60 يوما، أستشهد حوالي 6000 مجاهد² فإن الجيش إتخذ عدة تدابير لإعداد و تخطيط العمليات، لأن ذلك كلف مشقات كبيرة في العمل و خسائر في الأرواح، الأمر الذي أدى إلى تأخر شحنات الأسلحة وكان العقيد عمر أو عمران مسؤول التسليح قد عبر عن تكاليف الباهظة و التضحيات الجسام بقوله: **إن جيش التحرير الوطني الذي بلغ مقدرة مرموقة من حيث تعداد أفراده و تسليحه يتعرض لخسائر كبيرة**.³

وقد أجمع مسؤولوا الثورة، على ضرورة إختراق الأسلاك الشائكة و حقول الألغام، كانت في البداية بسيطة ثم تطورت أساليبها بإستعمال المقصات الخاصة بالأسلاك الشائكة و المتفجرات، من أجل فتح فجوات المرور و إعتقاد تدريب الجنود على طرق العبور.

وكان النصف الثاني من سنة 1958، يسبب خسائر كبرى و اضطرت قيادة الثورة على إيقاف إرسال قوافل جلب الأسلحة وإكتفت بما هو متوفر لديها، وقد ساهم مد مجاهدي

¹ - انطلقت الأشغال فيه في أوت 1958، حيث إمتدت شرقا من عنابة شمالا إلى نقرين جنوبا على مسافة 750 كلم، عرضه من 30 إلى 60متر، يمتد غربا على المسافة نفسها، من الغزوات شمالا إلى بشار جنوبا(أنظر نجاة بية، المصالح الخاصة و التقنية، ص 154)

2- Mohammed harbi, **le fln: mirage et réalite: des origins a la prise du pouvoir(1945-1962)**, éd naqd-enal, alger, 1993, p 214 .

³ - الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 196.

الداخل بالسلح و الذخيرة في تفعيل قدراته التنظيمية و القتالية، وأصبح أكثر تنظيما و
مبادرة لضرب العدو.¹

¹ - إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص ص 184-186.

المبحث الثالث: بعض مواقفه و وفاته

المطلب الأول: بعض مواقفه

كانت لعمر أو عمران مواقف حاسمة من بعض قضايا الثورة نذكر منها:

أ/ موقفه من إغتيال عبان رمضان:

لقد أثارت قضية إغتيال عبان رمضان¹ الكثير من الجدل، فعلى الرغم من أن عبان رمضان أصبح خصما لعمر أو عمران إلا أنه لم يفكره في إغتياله ، وقرر عمر أو عمران في أوت 1958 ان يحرر تقريرا مفصلا عن الموضوع مؤكدا فيه معارضته لكريم بلقاسم و عبد الحفيظ بوصوف مقترح إعدام عبان رمضان، وأنه كان يرغب في إجراء محاكمة عادلة له للنظر في التهم الموجه له، فحمل عبد الحفيظ بوصوف مسؤولية الإعدام و قد قرر زملائه إستدعائه إلى تونس للمساءلة، وكان الجواب غامضا، الأمر الذي أدلى إلى إخفاء الجريمة و مواجهة القادة السياسيين بتنحياتهم من قيادة لجنة التنسيق و التنفيذ.²

وأمام هذه الأزمة الخطيرة قام أو عمران شخصيا بمحاولة تقريب وجهات النظر، واتصل بكريم بلقاسم و لخضر بن طوبال و عبد الحفيظ بوصوف و محمود شريف و الأمين دباغين و فرحات عباس، فلم يكن أحد قادرا على أخذ موقف، واكتفوا بالرد "مشكلة"، فأقترح عليهم عمر أو عمران إستئناف العمل قائل: **{كل هذا سيكشف في يوم من الأيام}**، إلا أنهم كانوا يريدون عليه دوما بأنها مسألة خطيرة لتتروسم الجهوية داخل لجنة التنسيق و التنفيذ فكانت ثلاث ولايات من جهة و إثنان من الجهة الأخرى، أما عن العقلاء فرحات عباس و الأمين دباغين

¹ -عبان رمضان، من مواليد 1919، تلقى دراسته الثانوية في معهد البلدية، كان عضوا في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، قائد لولاية الشرق (الشمال القسنطيني)، أتهم في مؤامرة قسنطينة، فألقي عليه القبض وحكم عليه بالسجن مدة ست سنوات في أواخر 1950، شارك في صفوف مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، عين عضوا للجنة التنسيق والتنفيذ، إستقر بالعاصمة ، وقادة معركة العاصمة من ديسمبر 1956 إلى مارس 1957، وإستطاع أن يفلت من الجنرال ماسو، وغادر الجزائر ليساهم في مؤتمر القاهرة أوت 1957 ليتم إغتياله شهر ديسمبر 1957.

² - خالفة معمري، عبان رمضان المحاكمة المزيفة، تعريب: زينب زخروف منشورات ثالة، الجزائر، 2008، ص 140.

وعبد الحميد مهري، فكانوا يتظاهرون بلعب دور التوفيق إلا أنهم حقيقة لا يزيدون الأمر إلا قطيعة، وأمام هذه الظروف لم يكن أمام عمر أو عمران إلا كتابة تقرير بعنوان "الوقت الخطير" كان موجها لكل عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ و احتفظ بنسخة، عالج من خلال هذا التقرير الأزمة الداخلية، والوضع السياسي، و العسكري، والدبلوماسي.¹

وكان لقضية عبان و الخلف الغامض مع كريم بلقاسم، الذي يبدو أنه كان يقف وراءه عبد الحفيظ بوصوف، ولخضر بن طوبال، له دور في تهميش عمر أو عمران عام 1958، وقيل أنه ذهب ضحية صراع العسكريين و المدنيين فهمش، وهناك قال أنه ارتكب تجاوزات أمام رفقائه من لجنة التنسيق و التنفيذ فتم عزله، وذلك عشية تأسيس الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958.²

وهناك تصريحات نسبها عمر أو عمران للخضر بن طوبال و كريم بلقاسم في الوثيقة التي قدمت للكاتب:

-لخضر بن طوبال"إجتمعنا ثلاثة أيام و ثلاث ليال، ذكرنا خلالها كل العراقيل التي كان يسببها لنا عبان رمضان، و في الأخير قررنا (لخضر بن طوبال، كريم بلقاسم و محمود شريف) أن نرسله إلى المغرب لحبسه في السجن، لا لإعدامه، وبعد مسألتته من أو عمران، أضاف بن طوبال: إني أخشى، رغم هذا القرار، أن يتصرف بوصوف ضد إرادتنا نحن الثلاثة".³

كما صرح عمر أو عمران في وثيقة في ديسمبر 1957، أن كلا من كريم بلقاسم و عبد الحفيظ بوصوف العائدين من المغرب، أبلغاه بإعتباره عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ أن

¹ - شهادة عمر أو عمران نشرت بعد وفاته، الجزائر نيوز، عدد 20 أوت 2010.

² - محمد حربي، المرجع السابق، ص 197.

³ - خالفة معمري، المرجع السابق، ص ص75، 76.

"عبان رمضان" ينشر الشائعات، ويعمل على تحطيم المعنويات بتونس، في حدود أنهما يقترحان عليه قتله أو حبسه في سجن.¹

شهادة لخضر بن طوبال حول قضية إغتيال عبان رمضان:

في حديث أدلى به لخضر بن طوبال² المدعو "عبد الله" في جريدة الخبر حيث يذكر في شهادته أسباب و كيفية إغتيال عبان رمضان، فيقول أنه كان يستحق أكثر من القتل، وحسب تعبيره أنه ديكتاتور ولا يأخذ برأي أحد في القضايا الحساسة، ولا يمكن لأي كان أن يتصرف فيها منفردا، إضافة إلى إحتقاره للآخرين بأسلوب جارح، ويذكر لخضر بن طوبال أن عبان رمضان كان يصف كريم بلقاسم "بأغيول" وعمر أو عمران "ببوقرو" وهي كلمة قبائلية تعني غليظ الرأس أمام المجاهدين.

وكان عبان رمضان مديرا لجريدة المجاهد وكان ينشر بهام واقفا حساسة ودقيقة عن الثورة، كانت لايمكن أن تصدر عن أي شخص بما فيهم القادة الكبار، وتم التنبيه عن الضرر الذي يترتب عن هذا السلوك، لكنه واصل نهجه، وتم إرسال لخضر بن طوبال إليه حيث يقول بصريح العبارة: {لقد أرسلني إليك عبد الحفيظ بوصوف و كريم بلقاسم يأمرانك بالتوقف عن هذا السلوك، فمسيرة الثورة ليست بالبساطة التي تتصورها، وإذا رفضت الأمر فستحال على المجلس التأديبي}، لكنه لم يأبه للأمر، فأتخذ قرار محاكمته بالمغرب، عن سبب إختيار هذا البلد يقول لخضر بن طوبال: {بأن حريتنا به على الحركة كانت كبيرة على

¹ - خالفة معمري، المرجع السابق، ص 77.

² - لخضر بن طوبال، المدعو عبد الله من مواليد ميلة، تلقن تعليمه الثانوي الذي لم يكمله بقسنطينة، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهو من المناظرين الأوائل في حزب الشعب، عمل مسؤولا في المنظمة السرية العسكرية، وكان مسؤولا لعمالة قسنطينة، نشيط في الميدان السياسي و العسكري، من المجاهدين الأوائل الذين شرعوا في العمل المسلح ليلة فاتح نوفمبر 1954، بالشمال القسنطيني، ثم قائد للولاية بعد وفاة زيغود يوسف، كان من المسؤولين الذين حضروا لمؤتمر الصومام 20 أوت 1956، أنتخب عضو بالمجلس الوطني للثورة، وعين عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ، ووزير الداخلية في الحكومة المؤقتة الأولى و الثانية، و انسحب من الحياة السياسية(أنظر علي زغود، المرجع السابق، ص 239)

عكس تونس}، وأوهم عبان رمضان بسفره إلى المغرب لمقابلة محمد الخامس لمناقشة ملف المشاكل الوهمية التي أدعي أنها إندلعت بيننا و بين السلطة المغربية، وهكذا إنتقل رفقة كريم بلقاسم و محمود شريف من تونس إلى إيطاليا فإسبانيا ثم المغرب، لتتم تصفيته في مدينة تيطوان وذلك في شهر ديسمبر 1957.¹

ويقول لخضر بن طوبال أنه قد أخبره كل من كريم بلقاسم و محمود شريف و منصور بوداود عند عودتهم إلى تونس، وإستهجن لخضر بن طوبال و أعلمهم أن هذا الأمر لم نتفق عليه، بل إتفقنا على سجنه وعند وصولكم إلى المغرب تتم محاكمته ، وقال إنها مصيبة و يجب الإعلان عن إستشهاده وهو ماتم فعلا، ويذكر الصحفي والكاتب محمود عباس الذي ألف عدة كتب عن الثورة الجزائرية في مقال له نشر في جريدة الشروق يوم 28 سبتمبر 2002 بناء على شهادة كل من لخضر بن طوبال و علي كافي أن ملف عبان رمضان كان يتضمن ثلاث تهمة على الأقل:

- ✓ مواصلة الإتصال بالفرنسيين قصد التفاوض دون إعلان بقية أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ إلى غاية إكتشافهم ذلك بوسائلهم الخاصة.
- ✓ التعبير عن مواقف حساسة و دقيقة بصفة إنفرادية على صفحات جريدة المجاهد بصفته مكلفا بالإعلام.
- ✓ الدعوة لنفسه لمواصلة التطلع إلى دور المنسق الذي كان يضطلع به عمليا قبل الخروج من العاصمة سنة 1957.²

¹ - شهادة لخضر بن طوبال، في علي زغدود، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية، (د-ن)، الجزائر، 2006، ص 236، 237.

² - المرجع نفسه، ص 238.

شهادة محمود شريف حول قضية إغتيال عبان رمضان:

كان حاضرا وشاهدا على عملية الإغتيال في 27 ديسمبر 1957 بأحد المنازل بتيطوان بالمغرب ويروي كيفية التنفيذ وجاءت شهادته كالتالي:

كانت بداية الخصومة بين كريم و عبان رمضان في مؤتمر الصومام و تأججت أثناء إجتماع لأعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ الذي حضره عبان و فرض رأيه، وأن غالبية العناصر موالية لكريم بلقاسم، وتزامن العودة لتونس من مهمة مع نشوب خلاف حاد بين كريم و عبان ، هذا الأخير كان حذر ولا يثق في أي أحد من أعضاء المداومة في لجنة التنسيق و التنفيذ، كما أنه كان دائما ينعى أوعمران بأنه لقيط ودنيء.¹

كان كريم في إجتماع بالمغرب مع بوصوف، وآخر في القاهرة مع أوعمران و تم خلالها البث في قضية عبان رمضان، و قرر كل من كريم بلقاسم و أعمار أوعمران و بوصوف أن يتم القضاء على عبان بصفته مضادا للثورة، وُبقي رأي بن طوبال و محمود شريف، ولم يستطع كريم بلقاسم الحصول على موافقتهم، وفي 1957/12/20 وصل إلى تونس خطاب من الرباط، أمضاه بوصوف، ينذر فيه من حوادث خطيرة وقعت بين القوات المغربية و تشكيلات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية.

ويذكر محمود شريف أنه عند وصولهم إلى المغرب، أن عبان كان يتبعه ببعض الأمتار وورائه بوصف و بمجرد الدخول سمع دفعا قويا ورائه، وعند إلتقاه وجد عبان موثقا بالحزام من قبل أربع عناصر، الذين كانوا بالمدخل، ربطا إثنان ذراعيه خلف ظهره، وحاول أحد وضع كمامة على فمه، وشد بوصوف بيديه على عنقه امنعه من الصراخ فيقول: "إنكم ستقتلونه، أطلقوه" أمسك بوصوف بعنق عبان و التفت نحوه قائلا: "إنه هنا من أجل أن

¹ - شهادة محمود شريف، المرجع السابق، ص ص 240-242.

يموت"، تيبس جسم عبان وكان يتنفس بصعوبة، توقف بوصوف عن خنقه و أمر جلاديه بإقتياده للغرفة، وربطه في الكرسي و منعه من الصراخ.

و أخذ بوصوف يقول: "عبان سيموت وكل المناهضين للثورة و الخونة سيلحقونه"، وأجاب بوصوف لو كان عبان خائن أو مناهض للثورة سيكون من إختصاص محكمة، تؤسس قانونا لمحاكمته، وأنا هذا ليس دورهم، وتم مخاطبة كريم حول موقفه فأجابه ليكن فلننته منه، ثم تم شنقه.¹

¹ - الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص155

ب/ قضية إغتيال أحمد محساس:

نظرا لظروف إنشاء القاعدة الشرقية، وانتقال أعمار أوعمران إلى تونس من قبل لجنة التنسيق و التنفيذ، ومحاولة تقديم الدعم للثورة من الخارج، التي كان على رأسها أحمد محساس، و بوضوله إتصل عمر أوعمران بالحكومة التونسية و بالرئيس بورقيبة ووقع إتفاق بينهما نص على¹:

- تتحية علي محساس و وضع عمر أوعمران مكانه، مع السماح للحكومة التونسية مقابل ذلك بالتدخل في الشؤون الخاصة للثورة الجزائرية.

أمر عمر أوعمران مصطفى بن عودة بتتحية أحمد محساس من منصبه، لكن هذا الأخير إتصل بقيادة القاعدة الشرقية، أين قام قادة القاعدة بتتحية مصطفى بن عودة و إرجاع أحمد محساس، وذلك بعد إجتماع ترأسه و حضره من القاعدة الشرقية الرائد رابح نوار، ومن الولاية الأولى لزهر شريط، طلبوا منه البقاء في منصبه، كما أبدوا إستعدادهم لحمايته، إلا أن الأمر الذي وقع ، هو أنه بعد إجتماع ثان، قرر أحمد محساس الإنسحاب ، وأكد على أن عمر أوعمران هو الذي سيخلفه.²

أمر عمر أوعمران بإغتياله، وقامت الحكومة التونسية بحمايته ومساعدته على الفرار إلى روما، وكان عمر أوعمران قد أرسل إثنين من المجاهدين لإغتياله، لكن هذين المجاهدين إتصلا بأحمد محساس و أخبراه أن عمر أوعمران أرسلهما لقتله لكنهما لم ينفذا أوامر عمر أوعمران، وفضلا العودة إلى تونس ليخبرا عمر أوعمران بما جرى في روما، و جن جنونه و أمر بوضعهما في السجن لمدة شهرين.³

¹ - الطاهر السعيداني، المصدر السابق، ص 157.

² - المصدر نفسه، ص 158، 159.

³ - نفسه، ص 159.

المطلب الثاني: وفاته

وإثر وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، أيد عمر أو عمران جناح أحمد بن بلة ردا على الباءات الثلاثة الذين همشوه، أين عين بعد الإستقلال عضوا في المجلس التأسيسي، ثم انسحب من الحياة السياسية ليتفرغ لأعماله الخاصة، فكان يحضر ملتقيات كتابة تاريخ الثورة و يدلي بشهادته.¹

وكان العقيد عمر أو عمران قد أصيب بمرض عضال، هذا المرض الذي أخذ ينخر في جسمه حتى وفاته، ويذكر محمد الصالح الصديق أنه لما بلغه نبأ حالة عمر أو عمران المتدهورة، زاره بمنزله بحيدرة فيقول: { رأيت ذلك الرجل القوي الذي تهتز الأرض تحت أقدامه، قد ذاب ولم يبق منه إلا هيكل عظمي، دكرني بما قاله الزيات وهو يصف هيكل مريضه كأنه من الهزال رسم مخطط بدأه المصور ثم أغفله إذ لم يعجبه}.²

ويقول أيضا رأيت ذلك الوجه العريض المليح القسمات، قد شحب و كادت تختفي منه كل معالمه، وتلك الحركات القوية تعطلت، فأصبح الجسم كأنه هامد قد فقد الحياة لولا تحركه البطيء في ألم و معاناة ، لحسبته فارق الحياة.

وفي ليلة الثلاثاء 30 جويلية 1992 لفظ أنفاسه الأخيرة عن عمر ناهز 73 سنة، دفن بمقبرة العاليا، وبكاه من بكاه و رثاه من رثاه.

¹ - مقالاتي عبد الله، قامات منسية، ج4، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2013، ص 147.

² - محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر، المصدر السابق، ص 177.

وقد ترك عمر أو عمران وراءه ذكرا عطرا، وسمعة طيبة، وصدق من قال:

فأرفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثان

وكان عمر أو عمران قد بنى بعضا متينة تاريخا مجيدا، حافلا بالمواقف البطولية، وجاهد في سبيل وطنه جهادا مستميتا.¹

ونفلا عن جريدة المجاهد لخبر وفاة العقيد أعمار أو عمران، فتذكر أن العقيد عمر أو عمران كان أحد رموز منظمة الحرية الوطنية، وأنه توفي جراء مرض أصابه مدة طويلة، وقبل دفنه ونقل جثمانه كان أمام بيته العديد من الوجوه الحزينة، اللذين تركوا بيته متوجهين إلى حيدرة بالجزائر، إضافة إلى بعض سكان فريكات بتيزي وزو.²

وبعد صلاة الجنازة، أعلن عن ماضيه التاريخي، الذي ضحى به من أجل الجزائر حتى الإستقلال، وبعد سنة 1986 أصبح مواطن يمارس السياسة في حياته حتى إختاله المرض سنة 1986، فالتحق بمستشفى عين النعجة للعلاج وبقي في المستشفى حوالي 3 أشهر ولم يتخلى عنه أصدقائه من بينهم محمد بوضياف، سليمان عمرات، عمار أوسديك، جلول بختي، نوميش رزقي، حرموش ومجاهدين آخرين فهو أحد وجوه الشجاعة و الإقدام.³

¹ - محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص 178.

² - ultime hommage au colonel ouamrane, p 1، المجاهد-

³ - op,cit, p 1.، المجاهد،

الخاتمة

خاتمة:

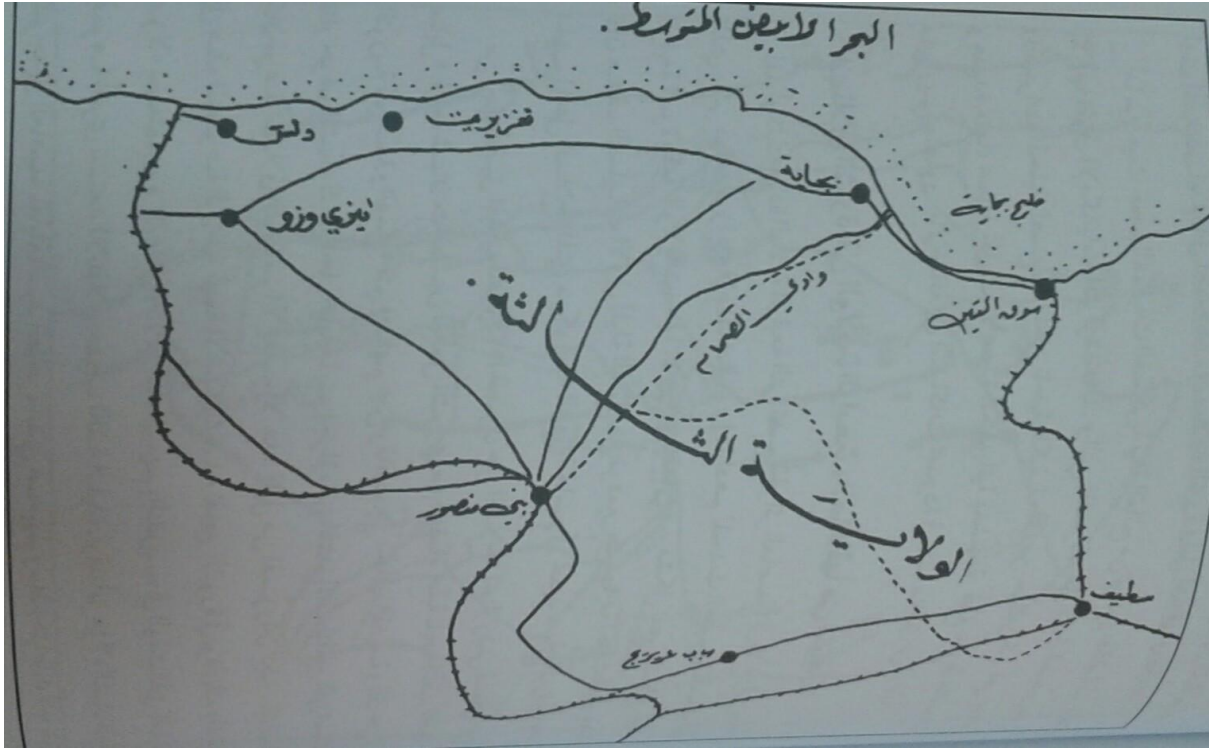
وفي نهاية هذه الدراسة التي تناولنا فيها جوانب من المسيرة النضالية للعقيد أعمار أوعمران، وأدواره ومساهماته الفعالة خلال الثورة التحريرية، ومن خلال ماتم إستعراضه مسبقا في هذا البحث، وسعيا منا استسقاء بعض الحقائق التاريخية في الثورة التحريرية، و لذا إرتأينا الخروج بجملة من الإستنتاجات بالغة الأهمية، ذلك لأنه أحد خدام الثورة و أهم ركائزها و دعائمها، وما نضاله الثوري خلال الفترة الممتدة ما بين 1954-1962، إلا دليل على ذلك، ومن هنا يمكن إستعراض هذه النتائج كالتالي:

- ساهمت المذكرة في تسليط الضوء على شخصية أعمار أوعمران، هذه الشخصية الثورية التي حذت حذو كثير من المجاهدين، الذين وضعوا منهاجا وسبيلا سار عليه كل من جاء بعدهم، كيف لا وهم من قدموا النفس و النفيس لتحقيق الإستقلال من أجل العيش بحرية و كرامة.
- أن أعمار أوعمران كرس حياته لخدمة الجزائر، وهو ماتم الحديث عنه من خلال هذه الدراسة من خلال مختلف الأنشطة التي قام بها، وخاصة نشاطه في الولاية الثالثة وهو الذي إختاره كريم بلقاسم ليكون نائبا له، وتم تكليفه بقيادة العمليات ليلة نوفمبر المظفرة، وزيادة على ذلك قيادته للولاية الرابعة وإرساء النظام الإداري و اللوجستيكي .
- كان النشاط السياسي لعمر أوعمران متميزا، هذا الأمر أقلق السلطات الفرنسية، وهو ماتم الإشارة إليه في المذكرة وذلك من خلال ملاحقة السلطات الإستعمارية له، وكان قد حكم عليه بالإعدام مرتين ، ولجوءه إلى الجبل سنة 1947 وذلك قبل إندلاع الثورة.
- كان النشاط الثوري لأعمار أوعمران خلال الثورة 1954 نشاطا مستميتا، فهو الذي شارك في مختلف التنظيمات السياسية بداية بمؤتمر الصومام كعضو رئيسي، ثم عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية بعد خروجها إلى تونس، ومساهماته الفعالة فيها.

- الإمكانيات و الحنكة القيادية التي تميز بها عمر أوعمران ودوره كقائد لكرام بلقاسم جعلت منه قائداً، للولاية الرابعة خاصة بعد إعتقال رابح بيطاط، ومحاولات التنسيق داخلها، حتى لا يجد الاستعمار الفرنسي ثغرة ليحاول المرور من خلالها.
- مساهمات أوعمر أوعمران في تقديم المساعدات للثورة في مجال التسليح، خاصة بعد تكليفه من قبل لجنة التنسيق و التنفيذ بهذه المهمة، التي أداها على أحسن وجه، وقدم الدعم للثورة الجزائرية وذلك بإدخال السلاح داخل الجزائر رغم العراقيل التي واجهت الثورة (شال و موريس) المكهربين، الذين وضعهما الإستعمار الفرنسي، محاولة منه القضاء على الدعم الخارجي للثورة من خلال تطويقها.
- ومما هو معروف أن الثورات تكثر فيها الإغتيالات، وهو حال الثورة الجزائرية التي شهدت عدة إغتيالات، وهو ما أتهم به عمر أوعمران في قضية إغتيال عبان رمضان بإتفاقه مع الباءات الثلاثة (كرام بلقاسم- عبد الحفيظ بوصوف- لخضر بن طوبال)، لكن أوعمران أكد بأنه لم يأمر بقتله بل محاولة تأديبه في السجن، وهو ماتم التطرق إليه من خلال شرح مفصل عن شهادته في المتن.
- وفي الأخير أمل أنني وفقت في محاولة تنوير هذه الشخصية، و إبراز دوره في الثورة التحريرية و ذكر خصاله رغم المعلومات الشحيحة المتوفرة عليه.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة توضح الولاية الثالثة



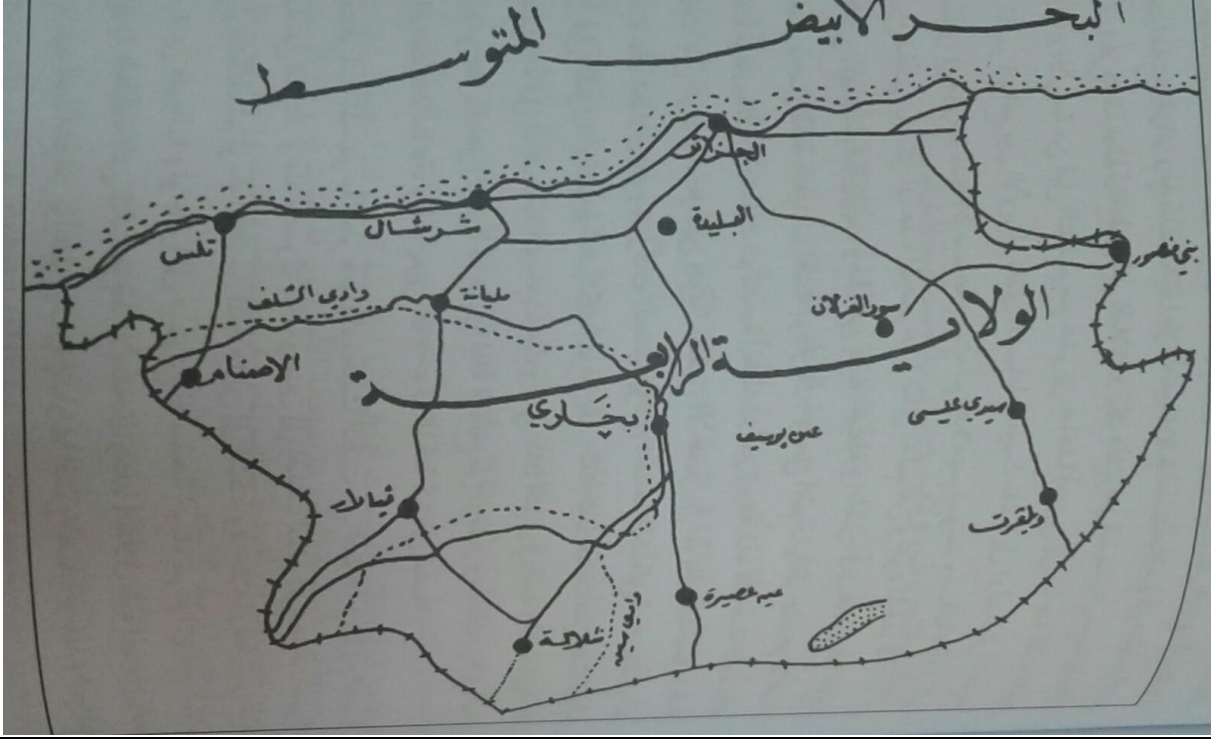
المرجع: عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص219.

الملحق رقم 02: الولاية الثالثة و موقع إنعقاد مؤتمر الصومام



المرجع: عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية (1954-1962)، دار
هومة، الجزائر، 2009، ص 214.

الملحق رقم 03: خريطة للولاية الرابعة



المرجع: عمار قليل، المرجع السابق، ص 213.

الملحق رقم 05: صورة توضح مكان الجبل الذي صعد من خلاله أو عمران الجبل عام 1947



المرجع: علي أعبادن، لقاء ببلدية ذراع الميزان القديمة، ولاية تيزي وزو، يوم

2018/08/09، على الساعة 10:00.

الملحق رقم 06: صورة المدرسة الابتدائية التي تعلم بها العقيد أعمر أوعمران



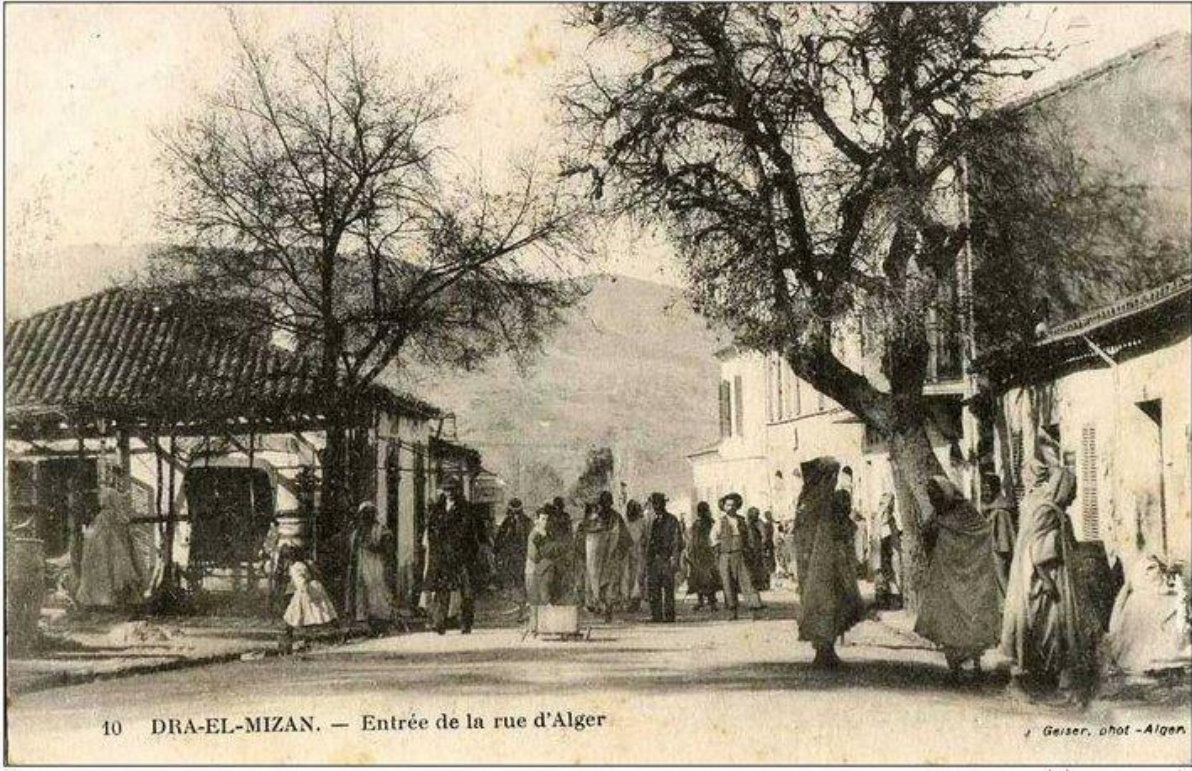
المرجع: علي أعبادن، المرجع السابق.

الملحق رقم 07: صورة توضح إجتماع ترأسه أوعمران مباشرة بعد مؤتمر الصومام بدوار الصباغنية



المرجع: خالفة معمري، عبان رمضان المحاكمة المزيفة، دار الثقافة، الجزائر، 2009، ص3.

الملحق رقم 08: صورة توضح ذراع الميزان



المرجع: علي أعبادن، المرجع السابق.

الملحق رقم 09: صورة توضح ذراع الميزان (1958/1959)



Dra El Mizan (1958 - 1959)

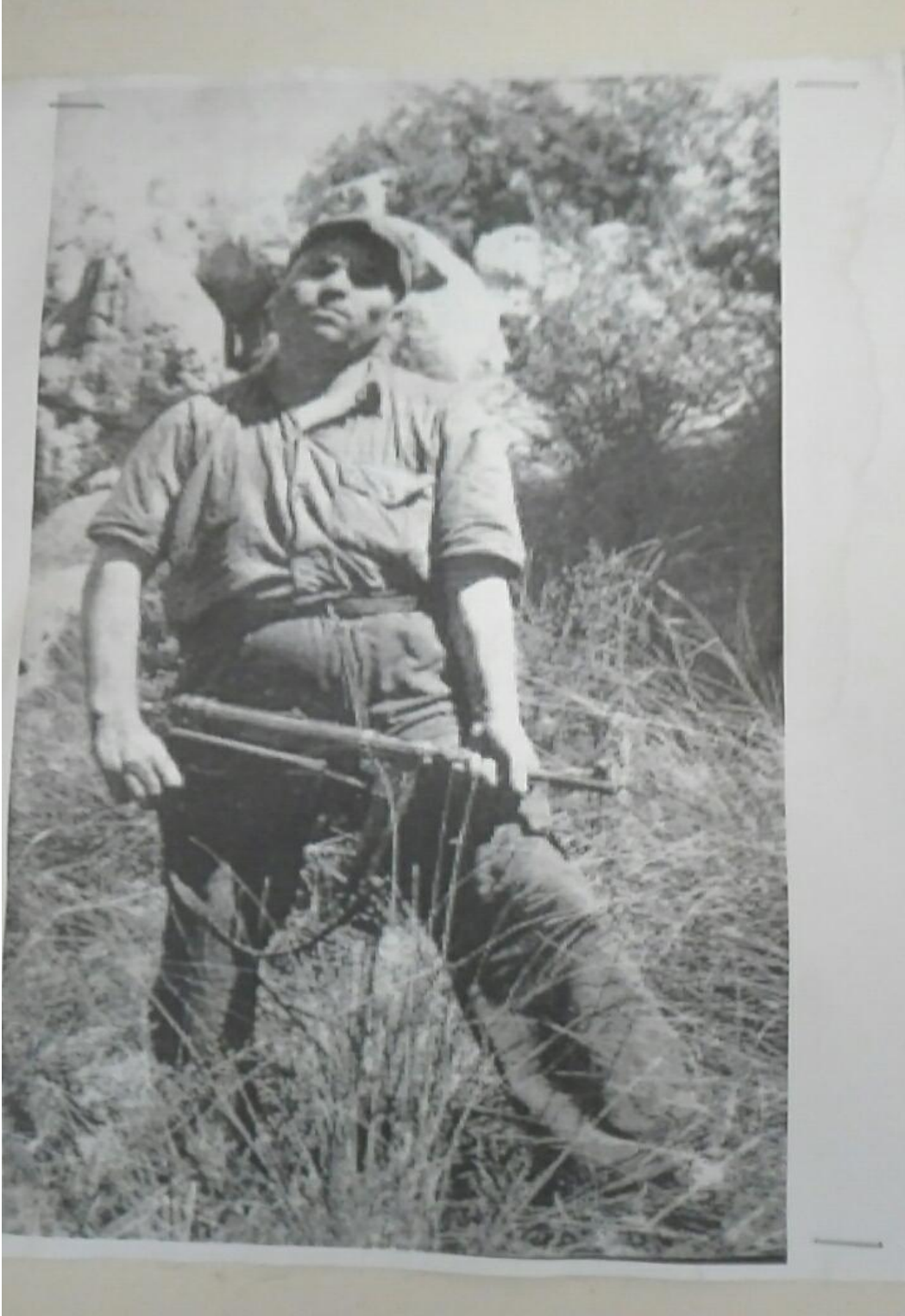
المرجع: علي أعبادن، المرجع السابق.

الملحق رقم 10: صورة فوتوغرافية لأعمر أو عمران



المرجع: مقالاتي عبد الله، قامات منسية، ج4، وزارة الثقافة الجزائرية، 2013، ص122.

الملحق رقم 11: صورة توضح أوعمران وهو يحمل السلاح



المصدر: حسين محمد أوعمران، لقاء بلدية ذراع الميزان القديمة، ولاية تيزي وزو، يوم

2018/08/09، الساعة 10:00.

الملحق رقم 12: صورة توضح أعماران رفقة مجموعة من الملتمين



المصدر: حسين محمد أو عمران، المصدر السابق.

الملحق رقم 13: صورة توضح أوعمران رفقة مجموعة من الشباب



المصدر: حسين محمد أوعمرانن المصدر السابق.

الملحق رقم 14: الأعضاء التسعة للجنة التنسيق و التنفيذ



الأعضاء التسعة للجنة التنسيق والتنفيذ.... المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA)

- أ. الجالسون من اليسار إلى اليمين:
1. أو عمران اعمر
 2. فرحات عباس
 3. شريف محمود
 4. دباغين محمد لمين
- ب- الواقفون:
5. مهري عبد الحميد
 6. بوصوف عبد الحفيظ
 7. بن طوبال لخضر
 8. عبان رمضان

المرجع: خالفة معمري، المرجع السابق، ص 3.

الملحق رقم 15: أعمار أو عمران أمام منزل عقد مؤتمر الصومام



Docoment, ouamrane, lettre d'un colonel, algera ctualite, n1402,
semaine du 27 AOUT au 2 Septemebre, 1992, p 7.

الملحق رقم 16: أعمار أوعمران رفقة قادة الثورة



المصدر: حسين محمد أوعمران، المصدر السابق.

الملحق رقم 17: جريدة المجاهد تنقل مراسيم تشييع جنازة العقيد أوعمران

المجاهد

العدد 17 - السبت 17 نوفمبر 1982

ULTIME HOMMAGE AU COLONEL OUAMRANE

■ Le colonel Amar Ouamrane, figure prestigieuse de l'ALN, est mort hier matin à l'aube après une longue maladie. Le défunt a été inhumé au cimetière d'El-Alia, au carré des martyrs, aux côtés d'autres héros de la Révolution.

PERSONNALITES politiques, compagnons de lutte, amis d'horizons divers ont afflué de partout hier matin, avant la levée du corps, devant le domicile du dé-

funt. Visages tristes, regards mornes. Emus, ils ont évoqué avec beaucoup de nostalgie, les exploits héroïques de celui qu'on surnommait avec fierté: "Boukerou".
Quittant sa demeure paisible de Hydra, sa dernière demeure. Fiers de lui, les habitants de Frikat (Tizi-Ouzou) sont venus qui par voiture, qui par bus collectif lui témoignent leur profonde reconnaissance, mais aussi manifester leur peine et leur émotion.
Sur fond de chants patriotiques, le corps a été levé du domicile mortuaire vers 12 h 30, à destination du carré des Martyrs d'El-Alia.
Sur les lieux, de nombreuses personnalités étaient présentes, notamment M. Belaid Abdesselam, Chef du gouvernement, des responsables de partis politiques, des fi-

gures historiques, des ministres, ainsi que des représentants d'organisations nationales.
Après la prière de « djanaza », un représentant de l'ONM a, dans une oraison funèbre, rappelé le passé historique du défunt, qui a sacrifié toute sa vie pour que l'Algérie recouvre son indépendance. Ce héros de la Révolution a « pris le maquis » en 1947. A cette époque, il était l'adjoint de Krim Belkacem dans la région de Djurdjura. Il fut arrêté après les événements du 8 Mai 1945, avec ses compagnons. A la veille du 1er Novembre 54, il organisa l'attaque des casernes de Boufarik et de Blida. Artisan du congrès de Soummam, il devint le responsable de la wilaya IV. En 1957/58, il partit à l'étranger comme représentant de la Révolution dans plusieurs pays.

Après 1962, il redevient un simple citoyen, loin de la vie politique. Malade depuis 1986, il fut hospitalisé à Ain Naadja.
Ces deux derniers mois, plusieurs hommes historiques nous ont quittés à jamais: Mohamed Boudiaf, Slimane Amirat, Omar Oussedik, Djeloul Bakhti Nemmiche, Arezki Herrouche, Amar Ouamrane et autres moudjahidines. Leurs sacrifices et leurs exemples resteront des repères patriotiques salués.
S.A. MEKHELDI

ET LE FLAMBEAU FREMIT

Une grande figure de la Révolution libératrice de l'Algérie — le prestigieux Colonel Amar Ouamrane — vient de quitter à jamais une Patrie pour laquelle il a tout donné, avec un amour, un sens du devoir et du sacrifice dont la force n'a d'égale que celle du sang, des larmes, des souffrances et de la sueur avec lesquelles notre peuple a écrit une des plus belles époques, un des plus beaux hymnes à la liberté, de l'histoire de l'humanité.

Condamné à mort en 1945 pour ses idées nationalisées et sa détermination irrécusable de passer à l'action pour sortir le colonisateur comme il est entré — « par le feu » — il « monte au maquis », en 1947, comme Krim Belkacem, le redoutable « Lion des djebels », qui sera son illustre compagnon d'armes.

Ayant reçu une solide formation militaire, Amar Ouamrane avait des qualités d'organisateur, de meneur d'hommes, de chef et de stratège exceptionnelles. L'ampleur et l'empreinte de son action à l'intérieur (sur tous les fronts) et à l'extérieur pour représenter la Révolution algérienne marquent profondément le combat héroïque mené sous la bannière du FLN-ALN.

Les événements décisifs de la lutte armée sont, dans leur quasi totalité, révélateurs d'une présence discrète, mais sûre et efficace, celle du Colonel Ouamrane.

Il faudrait des livres, pour restituer toute l'importance de l'œuvre révolutionnaire et patriotique de cet homme issu des couches populaires, qui ont payé le plus lourd tribut à la libération du peuple algérien du joug colonial, et à la reconnaissance de la souveraineté nationale, après 132 ans de résistance ininterrompue.
Iracarant les valeurs et vertus de son peuple, Amar Ouamrane était un homme d'honneur, ferme quand il s'agit de principes inaliénables, mais bon, généreux et humain. Il était porteur de cet idéal humaniste de liberté, de justice, de progrès, d'unité et de fraternité nés par l'esprit de Novembre authentique, inaliénable. Comme pour son humilité et sa simplicité, qui sont les traits propres aux Moudjahidines dont la personnalité a été forgée sur les champs de batailles. Ouamrane a gagné la confiance, l'amitié et le respect de tous ceux qui l'ont connu et approché.

Après l'indépendance, il s'est retiré de la vie politique, estimant en toute patriotique l'indépendance de l'Algérie, étaient accomplis.
Mais sa disponibilité, sa vigilance et son autorité morale d'historique veillaient, aux côtés d'autres héros emblématiques, sur la flamme sacrée, pour entretenir la mémoire, rester fidèle au serment, et écrire une histoire glorieuse dont les leçons seront la meilleure arme et l'irremplaçable vivier pour les générations.

Après l'assassinat du Président Boudiaf et, par ricochet, de Ammi Slimane Amirat, voilà que la flamme de Novembre frémisse encore: l'un de ceux qui l'ont allumée pour nous rendre la Lumière a rendu l'âme, s'est éteint en prenant la précaution de ne pas nous « déranger ». Dieu, comment assurons-nous la lourde responsabilité qu'il nous légua-t-il ?

E. M.

VEILLÉE

La famille Amirat, parents et alliés, remercient tous ceux qui ont compté à leur douleur lors du décès du moudjahid

Slimane AMIRAT
président du MIRA
et les informant que la veillée du 40^{ème} jour aura lieu jeudi 30 juillet au domicile familial à Hydra.



Une figure de proue

UN des artisans du 1er Novembre 1954 vient de s'éteindre. Le colonel Amar Ouamrane est décédé dans la nuit de mardi à mercredi suite à une maladie qui l'a contraint à garder le lit trois ans durant.

M. Ouamrane, né en 1919 à Frikat, près de Draâ El-Mizan, au sein d'une famille de paysans. Après des études sanctionnées par un Certificat d'études, le jeune Amar adhère au Parti du Peuple Algérien (PPA) avant de rejoindre l'Ecole militaire de Cherchell d'où il sort avec le grade de sergent, non sans être nanti d'une grande expérience militaire qu'il mettra plus tard au service de la Révolution.

Accusé de préparer « la prise de la caserne de Cherchell », lors des événements du 8 Mai 1945, il sera arrêté le 28 du même mois. Transféré à Alger, il est condamné à mort après un passage dans les locaux de la police, où il subira les pires sévices.

Il sera libéré vers la fin de 1947. Il intégrera l'Organisation spéciale (OS). Il de-

vient l'adjoint du responsable régional Krim Belkacem. La découverte de l'OS par la police coloniale, en 1950, contraint Amar Ouamrane à entrer dans la clandestinité jusqu'à Novembre 1954. Il est condamné à mort par contumace.

Les premiers jours de la Révolution de Novembre, Amar Ouamrane se trouvait à Draâ Ben-Khedda.

A l'issue du congrès de la Soummam, il lui est confié le commandement de la wilaya IV avec le grade de colonel. Il avait alors 37 ans.

En 1957, en qualité de délégué du CCE (Comité de Coordination et d'Exécution), il préside la réunion qui a donné naissance à la base de l'Est, et à laquelle ont pris part plusieurs responsables de la Révolution de l'Est du pays.

Il regagne par la suite la Tunisie pour se charger de l'approvisionnement des wilayas en armement, avant de représenter le GPRA auprès des gouvernements du Liban et de la Turquie.



Après le recouvrement de l'indépendance nationale, il est député à l'Assemblée constituante présidée par M. Ferhat Abbas, dernier poste de responsabilité qu'il occupe. Il se retire de la scène politique pour se consacrer à l'écriture de l'histoire de la Révolution.
R. N.

المصدر: محمد حسين أوعمران، المصدر السابق.

الملحق رقم 18: جدول يوضح تسلم أو عمران 26 جانفي 1958 كمية من الذخيرة

العدد	الذخيرة	العدد	العدد
10	لغم ضد الأفراد	250	لغم ضد الدبابات 7
50	علبة كبريت هواء مامون	250	لغم ضد الأفراد 5
1000	مامون	500	كيلو غرام بارود أسود
1000	مترفيل سريع الاستعمال	3	مكتشف الألغام
400	مشعل باليد	500 كيلو	متفجر جلجنايت
500	مشعل رفع	1000	قالب ت ن ت
100	مفجر طرفي	500	قالب قطن بارود مبلول
1000	مفجر كهربائي	200	بادئ قطن بارود جاف
		250	كيلو نوبل 808

في شهر مارس 1950 وقع العقيد على إرسال دفعتين من السلاح و الذخيرة إلى الجزائر

الكمية	الذخيرة	الكمية	نوع السلاح
1500448	طلقة 303	3000	بندقية 303
3000380	طلقة 792	500	رشاش برن 303
900	خزنة ذخيرة للبرن	203	رشاش ألماني م42
		300	رشاش متوسط 792
		5000	بندقية نصف لآلية 792
		500	ماسورة احتياطي للبرن
		203	ماسورة احتياطي للرشاش الألماني
ماسورة احتياطي للرشاش المتوسط 300			

المصدر: مراد صديقي، الطرق و الوسائل السرية لإمداد ثورة الجزائريين بالسلاح، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، 1986، ص ص، 57-59.

الملحق رقم 19: جدول يوضح تسلم أو عمران أجهزة لاسلكية

العدد	الصف	العدد	الصف
5	موصل صغير	2	جهاز تعبئة البطاريات
10	خوصة معدن	5	جهاز تليوزت
10	بطارية موديل 777	5	مغذي يعمل بالبطارية
5	حزام جلد لجهاز التيبورت	5	شريط هوائي

المصدر: مراد صديقي، المصدر السابق، ص 59.

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة للولاية الثالثة	83
02	خريطة للولاية الثالثة وموقع إنعقاد مؤتمر الصومام	84
03	خريطة للولاية الرابعة	85
04	خريطة للعمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر في المناطق الثلاث أوراس النمامشة القبائل و متيجة	86
05	صورة توضح مكان الجبل الذي صعد منه أو عمران سنة 1947	87
06	صورة للمدرسة الابتدائية التي تعلم بها العقيد أو عمران	88
07	صورة توضح إجتماع ترأسه أو عمران مباشرة بعد مؤتمر الصومام بدوار الصباغية	89
08	صورة لذراع الميزان	90
09	صورة لذراع الميزان (1959/1958)	91
10	صورة فوتوغرافية للعقيد أعر أو عمران	92
11	صورة توضح أو عمران وهو يحمل السلاح	93
12	صورة توضح أو عمران رفقة مجموعة من الملتزمين	94
13	صورة توضح أو عمران رفقة مجموعة من الشباب	95
14	صورة توضح الأعضاء التسعة للجنة التنسيق و التنفيذ	96
15	صورة أعر أو عمران أمام منزل عقد مؤتمر الصومام	97
16	صورة توضح أعر أو عمران رفقة قادة الثورة	98
17	جريدة المجاهد تنقل مراسيم تشييع جنازة العقيد أو عمران	99

101-100	جدول يوضح تسلم أو عمران في 26 جانفي كمية من ذخيرة	18
104-102	جدول يوضح تسلم أو عمران أجهزة لاسلكية	19

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1/ المصادر

أولاً: المذكرات الشخصية

- 1- بن جديد الشادلي، تح: عبد العزيز بوباكير، مذكرات الشادلي بن جديد ملامح حياة(1929-1979)، ج1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2011.
- 2- بن عمر مصطفى، الطريق الشاق للحرية، دار هومة، الجزائر، 2009.
- 3- بورقعة لخضر، تح: الصادق بخوش، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة "شاهد على إغتيال الثورة"، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000.
- 4- دحلب سعد، مهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2009.
- 5- سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001.
- 6- صايكي محمد، شهادة تائر من قلب الجزائر، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2003.
- 7- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ط2، م-و-ك، الجزائر، ج3، 1988.

ثانياً: اللقاءات

- 1- حسين محمد أو عمران، لقاء، سجلته، ببلدية ذراع الميزان القديمة، ولاية تيزي وزو، يوم 2018/08/07، على الساعة 10:00.

2/ الكتب باللغة العربية

- 1- ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، دار الفكر و الطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، 2006.
- 2- أتومي جودي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، دار ريم للنشر، الجزائر، 2008.
- 3- بوزيد عبد الجميد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007.

- 4- بن حمدان خوجة عثمان ، المرآة، تق، تع: محمد العربي الزبيري سحب للطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.
- 5- بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 2004.
- 6- تقية محمد ، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
- 7- الديب فتحي، عبد الناصر و ثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1987.
- 8- زروال محمد، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2011.
- 9- زروال محمد، النمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر، 2003.
- 10- شايد حمود ، دون حقد و لا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة، تر: كابوية عبد الرحمان سالم محمد، دحلب، (د- د- ن)، الجزائر، 2010.
- 11- الصديق محمد الصالح، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، (د- س- ن).
- 12- صديقي مراد، الطرق و الوسائل السرية لإمداد ثورة الجزائريين بالسلاح، ترجمة: أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، 1986.
- 13- فرج محمد صغير، تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى سنة 1954،، تع: موسى زمولي، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.
- 14- محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010.
- 15- المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر 2010.
- 16- المدني أحمد توفيق، هذه الجزائر، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

- 17- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرونها المجاهدون، المجلد الأول الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 18- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرونها المجاهدون، المجلد الأول، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

2/المراجع

أولا باللغة العربية:

- 1- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الجزائرية، (1956-1962)، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2006.
- 2- إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954-1962، منشورات دحلب، الجزائر، (د-س-ن).
- 3- بوطمين جودي الأخضر، لمحات من ثورة الجزائر، م- و- ك، الجزائر، 1987.
- 4- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ج2، ط2، منشورات م- و- م، الجزائر، 1996.
- 5- تهامي عمر، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.
- 6- حلّيمي عبد القادر، جغرافية الجزائر الطبيعية و البشرية و الإقتصادية، المطبعة العربية، الجزائر، 1986.
- 7- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
- 8- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للطباعة و النشر، الجزائر، 1984.

- 9- الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- 10- شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية (1954 - 1962)، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2009.
- 11- شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية (1954 - 1962)، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2009.
- 12- الصديق محمد الصالح، رحلة في أعماق الثورة (مع العقيد عزورن محمد بيروش)، دار هومة، الجزائر، 2009.
- 13- الصديق محمد الصالح، شخصيات، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2004.
- 14- عباس محمد، ثوار..... أعضاء، دار هومة، الجزائر، 2009.
- 15- العسكري إبراهيم، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية و دور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، 1992.
- 16- علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، الجزائر، 2013.
- 17- عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 1993.
- 18- فراد محمد أرزقي، إطالة على منطقة القبائل، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
- 19- فرج محمد صغير، تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى سنة 1954،، تع: موسى زمولي، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.
- 20- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، الجزائر، 1991.
- 21- لونيبي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

- 22- معمرى خالفة، عبان رمضان المحاكمة المزيفة، تعريب: زينب زخروف منشورات
ثالثة، الجزائر، 2008.
- 23- مقلاتي عبد الله، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، وزارة
الثقافة الجزائرية، (د-س-ن)،
- 24- مقلاتي عبد الله، مقامات منسية، ج4، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2013.
- 25- مناصرية يوسف، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962)، دار
هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013.
- 26- وهيبة سعدي، الثورة الجزائرية ومشكل السلاح (1954-1962)، دار المعرفة،
الجزائر، 1994.
- 27- شهادة أعمار أوعمران، محمد عباس، ثوار.....عظماء، دار هومة، الجزائر،
2003.
- 28- شهادة لخضر بن طوبال، علي زغدود، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية، (د-د-
ن)، الجزائر، 2006.
- 29- شهادة محمود شريف، علي زغدود، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية، (د-د-ن)،
الجزائر، 2006.

ثالثا: الكتب بالفرنسية

1-المصادر:

1-belhocine mabrouke,couier-alger-le caire(1955- 1956)et le conger
de la soumam dans la revolution, casbah, alger, 2000.

2-Abdeaziz bouteflika, **les textes fondamentaux de la revolution (appel du 1er novembre 1954, plate de la soummam, texte du congrés de Tripoli**, ministère de le culture,alger,2009

3- Mohamed harbi, **les archives de la revoliution algérienne** edi geune afrique,paris, 1981.

5-Mohamed harbi, **le fln: mirage et réalité,des origins a la prise du pouvoir(1945-1962)**,edition naqd enal, alger,1993.

6- Mohamed téguia, **lamée de liberation**, edition casbah, alger.

رابعاً: الرسائل الجامعية

- 1- بعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005 / 2006.
- 2- خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية(1954 / 1962)، دار العلم و المعرفة، الجزائر، 2013.
- 3- شوب محمد، إجتماع العقداء العشر: من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه، أسبابه و إنعكاساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل الماجستير، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2009 / 2010.
- 4- عالم مليكة، دور الجيلالي بونعامة(سي محمد) في الثورة التحريرية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004 / 2005.
- 5- نظيرة شتوان، الثورة التحريرية(1954 / 1962)- الولاية الرابعة نموذجاً- رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، جامعة تلمسن، 2007 / 2008.

خامسا: المجلات و الجرائد

- 1- أمقران عبد الحفيظ، مؤتمر الصومام 20 أوت 1965 عددا تنظيما و محتوى، مجلة أول نوفمبر، عدد 12، الجزائر، 1975.
- 2-شهاده أعمر أوعمران، نشرت بعد وفاته، الجزائر نيوز، عدد 20 أوت 2010.
- 3- بومالي أحسن، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2001
- 4- محيوت أحمد، وصف إندلاع الثورة في منطقة القبائل و الوسط، مجلة أول نوفمبر، عدد 54، الجزائر.
- 5-العايشي علي، مؤتمر الصومام أو مؤتمرات جبهة التحرير الوطني، أول نوفمبر، العدد78، المنظمة الوطنية للمجاهدين.
- 6-جريدة المجاهد، العدد 11، فاتح نوفمبر، 1957.
- 7-حديث مع المجاهد العقيد أوعمران، أحاديث حول التسليح في عهد الثورة التحريرية1954-1962، مجلة الباحث، مصلحة التاريخ التابعة للمديرية المركزية للمحافظة السياسية، الجزائر، 1987.

سادسا: الملتقيات

- 1- بجاوي محمد، و مؤتمر الصومام 20 أوت(1955 /1956)، ملتقى الذكرى المزدوجة لليوم الوطني للمجاهد، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد شعباني، بسكرة، يوم 20 أوت 2014.

سابعا: القواميس والمعاجم

- 1-مرتاض مالك، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية من(1954 - 1962)، الجزائر،
2010.
- 2-مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام و شهداء و أبطال الثورة الجزائرية، الجزائر، 2009.
- 3-نجد طافر، ثوار و شهداء من الجزائر، دار سحنون، الجزائر، 2013.
- 4- بن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،
1999.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الفهرس
	شكر و عرفان
	الإهداء
	قائمة المختصرات
6-1	المقدمة
17-8	الفصل التمهيدي: حياة أعمار أوعمران قبل الثورة
9-8	أولاً: لمحة عن تاريخ منطقة تيزي وزو
12-10	ثانياً: المولد و النشأة
14-13	ثالثاً: صفاته
17-15	رابعاً: نضاله السياسي
44-19	الفصل الأول: العمل الثوري على مستوى الولاية الثالثة
22-19	المبحث الأول: ظروف إلتحاق أعمار أوعمران بالثورة
19	المطلب الأول: التعريف بالولاية الثالثة
20-19	1/ الإطار الجغرافي و البشري
20-19	أ/ الموقع و الحدود
22-20	ب/ السكان
28-23	المبحث الثاني: إلتحاق أوعمران بالثورة
26-23	المطلب الأول: بداية نشاطه
28-27	المطلب الثاني: أهم المعارك في ليلة أول نوفمبر 1954
44-29	المبحث الثالث: دوره في الهيئات القيادية للثورة
44-29	المطلب الأول: مؤتمر الصومام
29	أ/ ظروف إنعقاده
34-32	ب/ جدول أعمال المؤتمر
38-34	ج/ قرارات المؤتمر

39-38	د/ نتائجه
44-40	المطلب الثاني: لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية من(أوت 1957- سبتمبر 1958)
41-40	أ/ خلفيات و ظروف عقد الدورة
42	ب/ القرارات المصادق عليها
44-43	ج/ نشاط لجنة التنسيق و التنفيذ
78-46	الفصل الثاني: نشاط أعمار أو عمران في الولاية الرابعة
56-46	المبحث الأول: وصوله إلى قيادة الولاية الرابعة
48-46	المطلب الأول: الإطار الجغرافي و البشري
47-46	أ/ الإطار الجغرافي
48-47	ب/ الإطار البشري
56-49	المطلب الثاني: تعيينه على رأس الولاية الرابعة
51-49	أ / التنظيمات على مستوى الولاية الرابعة
53	أ-1/ المجال العسكري
56-54	أ-2/ الرتب العسكرية لجيش التحرير الوطني
69-57	المبحث الثاني: نشاطاته المتعددة بعد إعتلائه القيادة
58-57	المطلب الأول: النظام الإداري و اللوجستيكي
69-59	المطلب الثاني: إنتقاله إلى تونس لمواصلة نشاطه القيادي
78-70	المبحث الثالث: بعض مواقفه و وفاته
76-70	المطلب الأول: بعض مواقفه
75-70	أ/ موقفه من إغتيال عبان رمضان
76	ب/ موقفه من قضية أحمد محساس
78-77	2/ وفاته
81-80	الخاتمة
102-83	الملاحق

104-103	فهرس الملاحق
113-106	قائمة المصادر و المراجع
117-115	فهرس الموضوعات